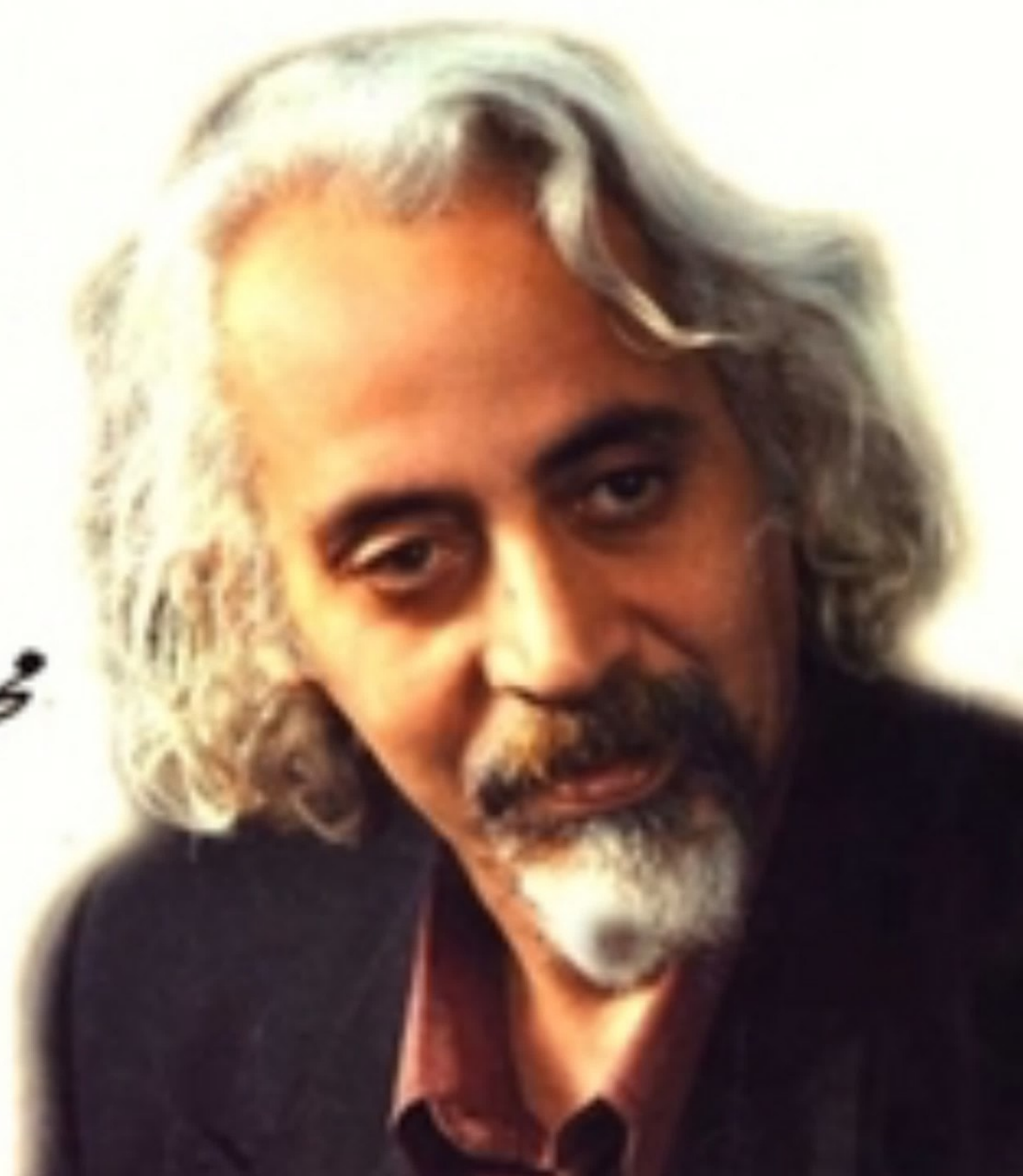


هكذا عن حقيقة الكائن وعزله أيضًا

نصوص

محمد آدم



هكذا عن حقيقة الكائن وعزله أيضاً



الهيئة المصرية العامة للكتاب

أدم، محمد

هكذا عن حقيقة الكائن وعزلته أيضا/ محمد آدم. - القاهرة:
الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٦.

٢٧٦ صفحة ٢٠ سم

تدمك ٩٧٧ / ٤١٩ / ٠٥٦ / ٤

١- الشعر العربي - مصر - تاريخ - العصر الحديث

٢- الشعر العربي - مصر - رواية وقصائد

(أ) العنوان:

ديوي ٩٦٢، ٨١١

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٦/٢٧١١

I.S.B.N- ٤١٩-٩٥٦-٤

كتبت هذه النصوص في الفترة

ما بين عامي [١٩٩٢ - ١٩٩٥]

[لقد خاتنتي الكلمات

بحيث إن هذا الكتاب

جسد متتكر]

الطاهر بن جلون

أيتها الأبدية

لرنيك هذا الذي يخرج مكتظا بالوحشة لشمسك تلك العاصفة التي تطرد بانتظام
سطوعك القوي أيتها المقدسة سيشرق على الجهات كلها قمرك أيتها الأبدية سينجرف ناحيتي
ويعرف الطريق دائما إلى صحراواتي حينما يندرج الليل تحت نوافذي سأخبي هذه النجمة
الوحيدة لك سفنك الآتية من الجهات كلها سترسو بشواطئي شمسك التي تهب من الأقصى
ستتعرف علي أحيانا نهاراتك التي لا حصر لها ستتجول بحرية أمام منزلي جسدي القوي الذي
يشرق على الجهات كلها سأسكنه بأقصى وسأقول لك عندئذ: أيتها الأبدية أنت مأواي.

محمد آدم

القسم الأول

شهادات

اقتراب

أستمر في مداعبة البياض والسواد
واقتراب من حافة الأبدية.

ولا أنيس لي

أسمع ككببة الحجارة وتهويمات الريح

فقط

عندما تصطدم الأفلاك بالأفلاك

أتشبث بخيالاتي

وأنتقل إلى غير ما وجهة

هكذا

أزعم أنني سيد الوقت وأخترق مشيمة الموت والحياة

وأدخل ثانية في رحم الأشياء

وأبدأ دورة الفلك الأقصى

أه

يا لانطفاءاتي المتكررة

يا لانطفاءاتي.

محاولة

سيدخل إلى بيته في أول الليل
وها هو ذا يبدأ في تدوين مخطوطاته حرفا حرفا وكلمة كلمة
وربما نقطة
نقطة...

وينعس قدام دواته إذ يعتم الضوء
ربما

يسجد أمام آخر حرف يريد
ويتهدج عند أول حرف يود لو يكونه
ربما يعدل من وضع العالم فيضع الموت قدام الحياة
ويسأل عن ماهية الموت والحياة
ترى أي شيء يقوله!!؟

أي سماء يريد لو يبلغها؟ وأي جسد يود لو يقوده؟
هل ما زال يفتش عن صدف الجسد ومحاراته
وهو غارق في الدوران على الأرصفة
إذ يحاول كتابة الريح

ويتشبث بقطيفة الضوء ويومئ بالرمز للإشارة
ويكلم الإشارة بالرمز؟

كينونة

في أي وقت سيدخل السيد حديقة النرجس هذه
ويشتعل ببهاء الرغبة؟ وفي أي وقت سيكتب السيد على حواف

الجسد

هنا

تكنم أزلية الروح؟

هل سيخبئ الشمس بين محابره وأوراقه

إلى أن تأتي امرأة ما؟

أم سيحتفظ للقمر بتضاريسه

ومنعرجاته

تحت سقف بيته؟

هل سيحتفظ لليل بشرائعه وسننه

وللنهار بأغنياته؟

هل سيحفظ السماء كالموميאות ويربطها بالكتان حول وسطه

أم يضعها تحت رأسه كالمخدرات؟

ربما يثبتها فوق سترته كالخدبة

هل له كينونة أخرى تسمى الرغبة؟

وما هي شكل هيولاه

إذن؟!؟

ألفة

هكذا..

كان يألف الوقت ويجمع التراب

شمسه تود لو تفاجئ الليل وشمسها حريقه

نهاره خطي تقوده إلى متاهاته

نهارها

حديقة

كلامه الحروف والنجوم والحصى

كلامها

البحر بلا نهاية

جسده

النار والماء والهواء والتراب

وجسدها

الحقيقة.

سماوات أخرى

أكشف عن سماوات أخرى وأودية

في الليل

سأدعو النهار إلى مائدتي والنجوم إلى طاولاتي

في الأركان سأجلس منجردا

وأصطاد قمرها الليلي الأخضر بالشص

وأنزل إلى البحر

هل لك من محارات إذن؟

على الزيد اللانهائي يتكوم اسمك كاللآلى

ويتظاهر القمر الأحمر بالنسيان

وعلى مراكبك التي تعبر بعيدا عن الجاذبية

سأنسى ما يسمى لليل

وما يعرف بالنهار.

هداة

ربما يهدأ قليلا

ولكن

هل سيفكر في الغد والأعيه ويفك طلسمات الحلاج

وماذا سيقول للنفري إن جاءه يسعي؟

وها هوذا

يقترّب من لغة السهروردي المقتول بحيطه وحذر

ويلعب بالنيرنجات

ويقيس المسافة بين أرنبه أنفه

وحدود الرؤية

بسم الخياط

ربما

ربما..!!

شبه له.

نوافذ الليل

انفتح على نوافذ الليل والنهار وأجمع كراريسي وهاوياتي

وأعدت تحت شجرة الوحدة لا تدفأ بمحابري

وأورقي

بمخاوفي الملائة بالرمل والغبار

سأرسم وجه امرأة ما

وأكوم خلفها تضاريسي المشعة بالحنين والرغبة

وشمسي المنهارة دائما

على كفلها المترجرج كياقوتة

سألهج باللذة

وتحت سماء الإبطين

سأنصب خيمتي الوحيدة وأتجرد من متاهة السؤال والجواب

وهأنذا

أصطاد قمرها الليلي الأخير بالشص

وأعبر إلى هاوياتي

شمسك الأليفة ستطلع على قمم جبالي المشتعلة

وترتفع على منحدراتي.

نقطة الدائرة

سيقول لنفسه إذن/

هل الصفة أولى بالموصوف من الوصف ذاته

أم أن الصفة أولى بالصفة من الموصوف ذاته؟

ضدان أم زوجان

نقيضان أم...؟

الماء

والنار

والتراب

والهواء

أربعة عناصر

فلماذا تنقسم فيك هكذا

وتتحد فيك هكذا؟

وأيهم أسبق بالوجود من الآخر؟

هل تحرقك الأسئلة هكذا

فلماذا تحرق في الشمس دائماً؟

إذن...

لو علمته لم يكن هو

لو جهلك لم تكن أنت
فهو لـ هو لالك وأنت لـ أنت
وله

أنت مرتبط به ما هو مرتبط بك
والدائرة مطلقاً مرتبطة بالنقطة
والنقطة

مطلقاً

ليست مرتبطة بالدائرة

نقطة الدائرة

مرتبطة بالدائرة

فكيف إذن تنسى!!؟

أيتها الأبدية

لرنيك

هذا الذي يخرج مكتظاً بالوحشة

لشمسك

تلك العاصفة التي تطرد

بانظام

سطوعك القوي أيتها المقدسة

سيشرق على الجهات

كلها
قمرك
أيتها الأبدية
سينجرف ناحيتي
ويعرف الطريق دائما
إلى صحراواتي
حينما يندرج الليل تحت نوافذي
سأخبي هذه النجمة الوحيدة
لك
سفنك الآتية من الجهات كلها
سترسو بشواطئ
شموسك التي تهب من الأفاصي
ستتعرف على أحيانا
نهاراتك التي لا حصر لها
ستجول بحرية
أمام منزلي
جسدك القوي الذي يشرق على الجهات كلها
سأسكنه
بأفاصي

وسأقول لك عندئذ:

أيتها الأبدية

أنت ماوأي.

دحرجة على عتبات اليقين

فقط...

أقترب من المجاز

وأطفئ مصابحي في الليل والنهار

وأدع العتمة

تعصف

أربي اللغة تحت سقفي بيتي كالأرانب

وألتصص، على المعنى

بحيطة

وحذر

أدحرج على عتبات اليقين

وأسأل:

ما

هبولاك أيتها المرأة!؟

لذات

ها هي ذي

أشجاركم

تحط على موائد

فكيف أترك لذاتي إذن - تبيض في العتمة-

وأنا هادنا

في الفراغ

المحيط

بي؟

محات فارغة

../ أعرق/ أعرف/

لم يكن لي أن أحيط باسمها

ولم يكن لها

أن تتعرف إلي

هكذا

كانت المرأة تدعوني بالألف

وأدعوها بالياء

تقترب مني بمقدار

فالتصق بها

تلتف على أناء الليل

فأجمع لها من كل واد

ما يناسب اسمها من كمالات

وضلالات

قراءتك لا حصر لها أيتها المرأة

وعقيقك يخرج من بين الصلب والترائب

ومحاراتي

فارغة.

أن يكنس بيديه الغبار

له

أن يسير كالهواية

وأن يتأبط الفراغ كالفريسة

وينام وظهره إلى الفضاء

دائما

أن يرفع سبابته بلا حماسة في وجه العالم

وأن يستند بجذعه إلى

التناقضات

وأن يسند رأسه إلى الحافة

له..!!

أن يدفع عن نفسه الجنون بالمماحكات

وأن يكنس بيديه الغبار

عن القبة.

أبراج الليل الجهنمية

على أبراج الليل الجهنمية

سأفتح نوافذ الذكرى

وأدق على بوابات النهار الصلبة

بفوضى الليل

وتناقضاته

وحيدا

سأجثوا على ركبتى

قدام كتائب الريح

وأغسل تراب الجسد

ببهاء الرغبة

وأندفع

كهاوية.

نحاس الرغبة

على حوائط الذكرة

المنحوتة

بنحاس الرغبة

وقصدير الجنس

سأخيط اسمك

باسمي

وبأصابع الزمن

المبتلة

بالموت

والحياة

سأدون ما لك من فتوحات

وأسماء.

هذا ما يحدث في الليل دائما

في الليل

وعندما يشرق الظلام بعباءاته الفضفاضة

أناديك

بأعلى صوتي

أيتها الحبيبة بالذات

صلواتك التي توجهينها

ناحية الرب

دائما

تنزل على صحراواتي

المنخفضة

مطرا

وتفاحات.

معارج

الكلام لا يشبهك.

ما

من نجمة

إلا وترنو إليك

قمر
وحيد
يقف على شرفاتك
أودية كثيرة
لا تسيل إلا إليك
شمسك تفاجئ الليل
وقمرك يباغته
هل لسمواتك
من معارج؟
وهل لصلواتك
من مراسيم!؟

كأنما

كأنما
ليستند إلى حافة الريح
كأنما
سيكور الأرض
كاللغافة
بين أصابعه

ويطوح بها إلى الفضاءات

وها هوذا

يرسم أنية الوقت

على شجر الوقت

ويكلم النهايات

بلا نهايات.

المجرات تحت سقف بيته

لماذا

يفتش في إشاراته التي لا تشبهك دائما

عن الشمس

التي تشبهك دائما؟!؟

وفي الليل

يدخل المجرات تحت سقف بيته

وينفحص قبة السماء

بيديه

ولا يعبا بعواءات الريح؟

فقط

سيغسل عند كل هبة ويتوضأ بدمه عند كل ركعة

وبعد كل صلاة

يقود قوافل اللغة

ويجلس إلى كراساته

وأهازيجه

لماذا إذن...

يفتش في إشاراته التي لا تشبهك دائما

عن شمسك

التي تشبهك دائما!؟

وردة النحاس

/...

إذ ذاك/

كنت قد تبعته/

وهو/

يعدو

بأشجاره/

لبرهة/

أزاح وردة النحاس هذه/ واحتفى بما له/

فاستراح تحت ظله/

أطلق طيره الأخير/

خلفها/

وها/

قد هوت نجمة/ من مائها/

على مائه/

فاحترق/

هوذا جسمه كله لها

ها هو ذا

يلقى بأوراقه إلى الهواء

ويطوح بفضاءاته إلى الهاوية

ويبعثر الزمن خلف ظهره

كالفضيحة

ويقتفى أثر امرأة ما

لم

يعد يعبا بما يسمى بالوجود أو العدم

فقط

يقف على حافة الجنون

ولا شبيه له

يطبطب على كفل الوقت
وينصب خيمته بإزاء عرشها
هوذا جسمه كله لها
وجسمها كلها له وها هي ذي لا تعباً به أو تلوح له/
مكتفية - هي - بذاتها عن ذاته وهو
هو مكثف بها عن كل ما له هي الليل
وهو النهار
فكيف يشرح لها ما به
وكيف تشرح له ما بها.؟!

عن محنة العاشق

الجسد يغتسل ببهارات الضوء
الوقت الذي لا شبيه له
يغزل بيديه الصغيرتين صديرية المرأة التي لا شبيه لها
لم أزل نائماً قرب وردة الجنيد
ولم يقل لي الحلاج شيئاً عن محنة العاشق
هل يشرح لي النفري مفاتيح الكلام؟
وكيف يقيس كلام العاشق
بعطر الوردة؟

وكيف يقول عن الورد

تشبه لغة العاشق!؟

هل...

كتبت اسمي على شجرة الريح أيتها المرأة!؟

على جسمك أكتب أغنيتي الأخيرة

له

أن يسير في العتمة

وأن يشبك الريح في لغة الورد

هل

يقرأ كتاباته للهاوية؟

أم يمشي وحيدا على منحدراته؟

لماذا تشبه عينك الورد؟

هذا النهار كراسات لأغانيك

شمسك هاوية

تظلل الوقت

بينما عنقك يلون الفضاء

وصدرك يشعشه

أصعد على كفلك المترجرج العالي

وعلى كئيبان الجسد- بمصاعده ومهابطه-

أكتب إليتي الأخيرة

وأطلع إلى عينيك

إذ تشرقان

وعلى سفينة الجسد الفضفاضة

سأتجه إلى موافيتي

وسننى!!

العاشق يسأل الطريق دائما

ما لهذا العاشق

يتمتع بتعاويذه- كالمجانين- ويسأل الطريق

يقرأ صلواته على الأرصفة

ويولى وجهه شطر الريح

يقبم الولايم لخيالاته

وانكساراته

هل سيسهر قرب شجرة الوحدة

ويتهجى الحروف دائما

لشمسه!؟

لماذا

يولي وجهه شطر الريح دائما

ولا يعرف شيئا اسمه

اللغة!؟

يتمشى على منحدراته

له

أن يسمي الأشياء بأسمائها

له

أن يركب عربة اللذة الخاوية

ويجادل الفوضى

له

أن يشتبك مع الريح في غيبة الزمان والمكان ..

أن يفك أربطة الوقت

عن شجر الوقت

ربما

لا يفضي إلى الشوارع بما يعتوره من هزائم

وخسارات...!!

له

أن يطعن اللغة بخناجر الحروف الملوثة

بالأحقاد
والنارات
ولا يعبأ بأي شيء
أو يجنح بخيالاته إلى ميئاته التي لا تعد
له
أن يبحث عن الليل
ولا يؤقه ما يعرف بالنهار
ويدخل إلى حديقة النهايات
ولا
شريك له
ويتمشى على منحدراته
هل تصبجه المرأة في الوقت؟
أم يصادق التهلكة
والمرارات!؟

إلى أن يترك كل شيء

كان يفتش بين اللغة عن اللغة
ويشتبك مع الريح
في عراق

وشفاعات

يدخل إلى متاهة الوحدة فينجرح على شفا جرف هار

ويدحرج كالبالونة

بين الشيء

ونقيضه

ربما

كان يفرك الزمن كاللغافة بين أصابعه

ويطوي السماء كطي السجل للكتب

تحت إبطه

ويجمع النجوم كالدر إلى صندوق عاديته

ويجلس إلى تناقضاته

وآفاقه...

إلى أن يترك كل شيء لكل شيء

ويشتبك مع الريح

في عراقك

وشفاعات!!

ولوج في الليل وولوج في النهار

على سدره الريح

واقف أنت أيها المتأرجح بين الموت والحياة

كالضلالات

والخطيئة

ترقب ولوج الليل في النهار

وولوج النهار

في الليل

أو

ترقب انسلاخ النهار عن الليل

وانسلاخ الليل عن النهار

هكذا

لا شأن لك بي

ولا شأن لي بك

أتربص بك إذ تروح أو تجئ أو تتطفئ

وتتربص بي

إذ أروح أو أجيء أو أنطفئ

في كل ليلة

سأخذك كالضليل إلى هاوياتي وقيعاني

وأنتوقف بك أمام كل علامة

لنتوقف بي عند كل معنى

ألك من علامة لأنتهى بك

لك؟

وما لي من معنى

لأنتهى بي

لي؟!

إذ أتدثر بهاوياتي

إذن... ..

أتدثر بهاوياتي

وأنزل إلى قيعان النوم

وأشد أغطية الحلم

المكتظة

بالكرايبس

والتخييلات

لا أفتني أثر ما كان وما سيكون

أتلون بكل جسد

وأحل بكل جسد
وأقعد على بوابات العالم الخربة
وأنسد رأسي إلى كل ما يتداعى
أصطاد سمك الأزرق بالشص
وأكوم النجوم تحت رأسي
كالحجارة
وأتجول منجرذاً بين تخيلاتي
وما يلوح لي
أصنع ما يليق بي من شرائع وطقوسات
وأضع العالم في جيبي
وأتجول بحرية الجسد
والتصورات

توافقات القاع

أضحك من بلاهة الليل
وهو يللم عباة النهار على سجادة الوقت
وأضحك من بلاهة النهار
وهو يشعل سراج الليل
بيديه الداميتين الملوّنتين

بدم البارحة
ومشاغل الأمس
إنن
أتركى لي أن أهوى إلى حافة الوقت
وأثر بجلايبي البالية
وأسمالي الرثة
لا أسألك عن هيولي الموت
وعبثية العالم
فقط
أتوافق مع القاع
وأنوش الهاوية المنجرحه
بالهاوية المنجرحه!!

وحيدا أتليط على رمل القاع

هكذا
تتدافع الأعضاء عضوا عضوا
أكنس نشارة الزمن بالحواس الخمس
وأبدأ رحلة اللا نهايات
هذه

أركل الغبار بالأقدام
واللا مرنيات
وأخلط الشيء بنقيضه
وأموه
على لمارة
أربط الموجة بالرمل
والبحر بالزبد
وأجرهما بعيدا عن الشاطئ وما يعرف بالجانبية
وأتبليط وحيدا على القاع
وأقيم مملكتي
في الوهدة.

هناك

هناك
في هذا الحد الفاصل بين الرغبة وكمون الرغبة
بين المعرفة
واللا حقيقة
لا أعبأ عادة بالوقت ونقيضه
لا أعرف ما هو الموت

ولا ما هي الحياة
أتفرع كالسراطين في الامتدادات
ولا أستظل إلا بي

هناك

تحت جواهر الوقت
وحما الصيرورة المسنون
وأخرج الحقيقة كالبالونة الصغيرة بين إصبعين من أصابعي
وأكشف عما في اللغة من خيانة
وفي التصاوير من هلاوس
وتصادمات
وأبدأ من المحيط إلى المركز
ومن النقطة
إلى الدائرة
من الدائرة إلى النقطة
إلى أن أقف في اللا شيء.

حلم

أتخطى حواجز الألوان
ولا شكل لي

أرقد وحيدا على جزر المرجان
وأرتطم بالشاطئ
وأذهب مع المد
والجزر
في وحدة
وأههقهة قهقهة المنفلت من أسر العادة والمادة
وأتجول بحرية الحواس
واللذة
فلا أبرح قاعدا في الزمان والمكان
وأنتقل إلى مزردات الأبد والأزل
فلا أقبض إلا على السوى
أنا الميت الحي
أكتب:
أنا أنت لا أنت أنا!!

يا لها من فوضى

هل يأخذ حروف اللغة حرفا حرفا
وكلمة كلمة
فببقها بالمقدات.

لكي يتفرغ لانبجاساته
وتطلعاته؟
وعن أي شيء يفتش؟
وفي أي شيء يفكر؟ وهو لما يزل يراقب الشمس من فوهة غرفته
التي تشبه السجن
فتحاصره الكلمات والحروف
كالثعابين
والسحالي
وهي طالة برعوسها الشعثة المغبرة
وعيونها
التي تطلق شررا
وحنفا؟؟!!
وإذ يحاول أن يوقفها عند حد
لا يستطيع دائما دائما..
محاولاته تبوء بالفشل
يتذكر أن امرأة ما
عليه أن يقابلها بعد ساعة
في مكان ما
بينما يتوجس خيفة من كل شيء

فيركل كل شيء
بكل شيء
ويدوس على أوجاعه وصراخاته
بالضحك واللامبالاة
هل يصعد فوق حواف خرائبه وضلالاته؟
هل يقبض على فوضاه
من غلاصمها
ويطوح بها إلى الفضاءات؟
لا يعرف..
هل يضحك أم يبكي؟
هل يفتش عن العالم وهو دائما مسكون بالعالم؟
في امرأة ما؟
يا لها من فوضى!

هذيان

أيها النهار:
اقبض على بهلوسك اللانهائية
وأنشوطاتك
أيتها الأبدية:

امحيني حقيقتك اللا مرئية لكي أخترق قطيفة الزبد هذه
واجعل النوارس تتسول القيامات
غيرني أيها الليل
حتى أتعرف إلى
انقبض
وانبسط
أيها الوقت
إلى الحافة لأتشم رائحة أغنياتك التي تشبه الدم
وبخياشيمي المتقلة بالموت والغبار
أطأ مجراتك
وأمسك بجلابيك
وطاولاتك
انعصر بين يدي أيها السيد الجسد
حتى أتحسس ما بخلاياك
من حقيقة
ونكهة.

هوائيات الجنس

كان يألف الوحدة ويجمع الريح
له أن يدخل إلى خزينة الرماد هذه
وأن يكتب ما لا شكل له ولا نكهة
أن يفتش بنفسه عن فجاجه التي لا يذكرها وخيباته التي لا تحصي
له أن يزين لنفسه ما يشاء من الخراب
والفتوحات.

له أن يصنع وردة من النحاس الأزرق
والتصدير المدقوق يذهب الرغبة.

وهوائيات الجنس

والرطوبة

له أن يقنفي أثر المرئي واللامرئي في تطوحاته

وأن يخلط رخام المادة

بهسهسة اللذة

ويقف على حدود الأفاصي

ولا شيء معه

هل يشرف بنفسه على ميئاته التي لا تعد؟!؟

صهوة المادة

سأبتعد كثيرا عن مجازات اللغة
وأدخل في وهمة الألوهة
وأكون منفردا
كالضالين
وأقترب من كينونة الجسد
لما منازع
ولا أعبا كثيرا بالتأويل
وأمتطي صهوة المادة لأشرف على المدارات
وأحمل الزمن خلف ظهري
كالفضيحة
وأبتنى على حدود المجرات
ما أراه ملائما
لي.

حب

عندما
تقبلين كفراشة
أترك لروحي المتسخة

أن تستحم
على رملك المشمسة بالحنين
دائما وبالرغبة أحيانا
وعندما
أسمع صوتك الذي يشبه حفيف الملائكة يأتي من بعيد
أفتح جميع نوافذي
لأنطلع إلى عينيك إذ تشرقان.

تكومي أيتها الأبدية

تكومي أيتها الأبدية
على شواطئ البحار والمدارات
تخومك التي
لا نهايات لها
سوف يتعرف عليها العاشق بنفسه
ربما
يتوقف أمام شواطئك الملائنة بالأشلاء
والتناقضات
ويمسح الغبار
عن أغنياته التي تأخذ شكل اللذة

أيتها اللذة الممعة في القسوة

شمسك الملتهبة

تعرش على

...

سماواتك

غير أهلة

رماد أخير

يقترّب القمر الأحمر من براريك اللانهائية

فيحبس الليل أنفاسه

وتجلس النجوم على ركبتك

لا أسميك

أنت الليل ونقيضه

لرمادك رائحة النازنج

ولأغنياتك

عذوبة الوردة

لشمسك ظل الأبدية الدائم

ولشفتك

نبع ماء

جسمك كتابة الألوهة
في ساعة الصفو
لماذا
تتركين رمانك الأخير لي؟!

اقتفاء أثر

سأقتفي أثر الجسد الذي المعارج
وفي اللغة
أهتف: أيها الجسد يا إناء الروح الفارغ
أيتها الروح يا حقيقة الجسد المنذر
وأهتف بما يليق بي من وهوات
وأهب الجسد حرية الوضوح والحقيقة
وأعلن على الملأ:
لا حقيقة إلا هو
له الأسماء الحسنى
أدعوه بها
وأقبض على الشمس
وهي...
تتلصص عريانة

على شريعة الجسد
وتطوحاته.

أبخرة الروح

شمسك الناصعة ستهب على أعاصيري.

أشعتك المزدهوة

أيتها الزمردة

ستعكس على مراياي

ووقتي

سأقف على حافة البحر لأستكمل تأملاتي

لا

لم تكن يدك الرحيمة هي التي لامست روحي

فقط

تلك أبخرة الجسد

إذ تتصاعد كصلوات

غامضة

لتفود خطواتي

لا

لم يكن قلبك الملى بالزمردات هو الذي انتشلني

فقط

تلك عينك التي تفيض بالدعة
على قمم جبالك المشتعلة بالحنين دائما
أيتها الرحيمة
سأقود قوافل الريح
إلى أن تقف في مراعيك اللانهائية.

سخونة الفراغ

أتمدد على حصي الشاطئ
وأمسك بصنارات الوحدة
وأغزل من الزبد الأبيض جسدا لامرأة لا أعرفها
وأتلبظ في سخونة الفراغ النفاذة هذه
وأكنس الغبار
والأسماء
عن مواندي
هواء الأنوثة يقف شاخصا لي
هذه - هي - أرض الأنوثة اللزجة المكتظة بالعزلة والسخونة
فاخلع نعليك غذن
واقترب من حقيقة الإسم المسمى

وانتصب كقارة غارقة وطافية
وابحث لنفسك عن يواقيتك وأقمارك
فها هو ذا الليل قد انتهى ولما تقضى وطرك وحاجتك بعد
لا يتوقف تحت شمس القيظ هذه
فما أنت من أهل هذه البلدة
وما أنت بخالع إزارك وتمائمك
والق بك في اليم
فليلقك اليم بالساحل
وتخفف مما أنت فيه لما أنت فيه
يا إلهي
أي عزلة هذه!!؟

فيما هو يفكر

ليس لأيامه من معنى
وليس لكلماته من رائحة سوى الفوضى
هل
يأخذ حروف اللغة ويلقى بها كالنفائيات؟
ربما
يحبس غيومه إلى الأبد في قفص الريح

وماذا سيفعل بأجزائه التي تتوشه

كالفقاع

وتلتف حول رقبتة

كالشعابين

وفيما هو يفكر؟

هل ثمة يقين

إن؟!

فوضى

لما لا يصعد إلى الهاوية

ويصرخ بأعلى صوته:

هل أتشبث بزعران الموت والخطيئة؟

لما لا يلف قوس قزح حول رقبتة ويتوكأ على خراباته

وتكساراته؟

سيقول لامراته:

إن

اطفئي نار المحبة

وليندغم الأزل

في الأبد

والأبد في الأزل
ليس هناك سوى الفوضى!!

صيرورة

ها هي الشمس
عريانة
تستحم في زبرجد الأفق وهي...
هل إذا تتكشف تغطي سوءتها بألة الوقت
بينما القمر
يترجل وحيداً
في سماوات الوحشة
والنجوم
الآلاءة
تقتفي أثر خطواته.

أجزاء

كان يقف على حافة الغيم
ويطلق صفاراته للريح
ويجمع بين النقيضين

ويؤلف بين الضد

والضد

في حقيقة

وبين الجسد والروح في خميرة واحدة

ويستولي على الكل

بالكل

ويقول لأشلائه:

.....

.....

تلك أجزاءك أيها المنتهى.

أيتها السيدة

لصوتك طائر أخاذ

لشمسك أعاجيب

ولفضائك

طلسمات

وأحاج

سماواتك غاصة بالنجوم وحجرك مزين بالآلئ والحجر الكريم

عواصفك مملوءة بالسهر والحمى

وقلاعك مسيجة بالسوسن
والظل
محروسة أنت بكل أخاذ مناع
ومرعبة كجيش بألوية ودروع
أخذه أنت لزينتك من كل شيء بشيء
وعليك يتلصص الليل والنهار
من فرج الوقت
والقنوط
هل لصباحاتك من ممر
أيتها السيدة؟!!

محبة لا بشرط شيء

من المرأة التي تدخل القلب بلا منازع
وتخرج منه كالشوكة؟
من التي تدع في الذاكرة من الأوهام والضلالات ما لا عين رأت
ولا
أذن سمعت؟
من التي أغوت فأضلت
وملكت

فأقلت

وعصفت

فمحت

وقصفت

فعصفت

وغابت

قأبت

وأوجعت

فأسقمت

واختفت

فببت

واحتجبت

فانكشفت

وانسحبت

فأطلت

وضحكت فأبكت وبكت فأوجعت ونامت فأسهرت وقامت فأقعدت

وهامت فأيقظت وهاجت فهيجت وماجت فتمادت وسكرت

فأسكرت

وتهدجت فزلزلت وأسرت فأدلجت وأشارت فأومات وقالت

فأوجزت

ووعدت فأخلفت ونأت فدننت وددت فنأت وجاءت فأوجات وكشفت

فسترت وخطت فمحت وتكلمت فأيمت وهفت فهفهفت وتولت

فتجلت وهيمت فهومت وأحلت فحرمت

من؟!

من المرأة التي تدخل القلب بلا منازع

وتخرج منه كالشوكة؟

تكرارية

(مهداة إلى ص. ع)

أخرج من جنس العادات المكرورة

إلى صفة الليل اللامكروور

أطرد عن نفسي شهوات زائفة

وأصحاب ضوءاً لا يعرفني

أتبليط فوق الجسد الرخو وأحمل فوق أيقونات الرغبة وتفرسات

الزمن

أملأ جيبي من لغة لا تشبه هذه اللغة

إلا في صفة الليل المكرور

وأتركها قدام سراويل الريح

وإذ تنزوها فوق الطرقات المتعرجة الضيقة الخربة
أنعس قدام قرابيني وأوصل سهري وصعودي
أسكب حزني فوق الزمن الممتد
وأنخل في جنس العادات المكرورة
في صفة الليل المكرور
وأقول:
وداعا للأشياء المكرورة.

غوايات

سأحرتك
أيها الجسد بالمحاريث
وعندما ينطفئ الضوء
سأشعل ما بك
من مصابيح
وغوايات.

مراودة

ربما

أظل دائما في الفراغ هكذا

أتعلق بخشب اللغة

وحصى الرغبة وأنام ممدا قدمي بالباليتين تحت سنط الظهيرة

الفظ

وأتأبط قوافل الفوضى حاضنا سفا العدم الشوكي - وأسند رأسي

إلى الهاوية

قل لي أيها الجسد:

هل لك حاجة في كل حاجة

ولك معنى عند كل معنى؟

وعند أي سلطان من سلاطين الشهوة ستتوقف قوافلك المهزولة

هذه؟

ومنى أجي لك من كل شيء

بشيء

وأدثر بك فتدثر بي؟

مهلا.. مهلا

أيها الوجع المسكون بالعروق والأصلاب..!!

سأطوف حولك وأقذف بالجمرات
ولا أعصى لك أمرا
وأتبعك في الأفاصي.

حطام

هكذا
أبحث عن الخراب والمداهنات
أترك ما لا يجيئ لما لا يجيئ
وأهب الليل حرية البحث عن اللذة
وأواخي بين البحر والرمل في سلة
وبين الحصى
والورد في فضيحة كاملة
وأقف على ساحب البحر غريقا
ربما
تسقط نجمة
ربما قمر يجيئ
أو يسقط الماء في الماء
ربما تعثر اللغة بالحرف
أو يعثر الحرف باللغة

ويقف الفضاء شاهرا
حطامه.

قبة الروح

لي أن أسأل الحجر
(ليت الفتى....
يا ليتني حجرا...)
أتوقف أمام طائر اللغة
وأشخذ سنبله الضوء وأطير الريح في الريح
أفك عقدة الفضاء بالمناوشات...
وأطلق فراشاتي الليلية
وإذ...
أتأهب لملاقاة النوم على أرائك الحلم الفضفاضة
أستسلم لمسلطان اللذة
والعادة
وأخضع لغوايات المادة
وأكتب على سندیانة الجسد:
الجسد قبة الروح
الروح معنى الجسد.

هي

هي

الحركة والسكون

الضد الذي يدل على المضدود

البرزخ

بين النوم واليقظة

وهي الوجود والعدم

الوردة

وجرح الوردة

الكلام/

وما له من معنى

الطريق الذي لا ابتداءات له

والفضاء الذي لا نهايات فيه

فبأي لغة أصف ما أرى؟

وهي

هي كل شيء!!

.....

.....

.....

أي وهم يجرجرني حتى أتكسر على عظام السموات
والأرض هذه
وعلام تذهب نفسك حسرات
هل أنت باخع نفسك على كل شيء
آه
يا سماء العذابات والوهم..!!

خط النهايات

أتوكأ على سلاّم الفراغ
وأصعد على حصى الشهوة خطوة إثر
خطوة...
أقود قوافل الريح
كالضليل
وأتسكع على الشطوط خربا وخاويا
أستسلم لغوايات المادة وزغب الأنوثة الأخاذ
وأصرخ:
لماذا يتجمع العالم بين فخذيك كالياقوتة
وعلى خرائط السرة
وحدائق البطن

تقوم المدن اللامرئية إلى غير ما نهاية؟
هل يغير التاريخ من وجهته؟
ولماذا تتوزع الغابات بانتظام على جسمك المنتفض المضى؟

إذن

هناك يتشعش القمر

وتلذف النجوم كالضحى

وتتوقف الشمس

عند خط النهايات

دائما

دائما.

شمس نائية

أمسك بفراشات الضوء الشاردة وأتسلطن

جذعك الأليف

غاية أليفة

من الصندل والبهار والحبق

شمسك نائبة

وبها أضاليل
قمرك مملوء بالكواكب المنتثرة
حديقتك عليها ألف كوكب وكوكب
ومسرتك مجرة لوحدها
خصرك غابة أرجوان ناعم و....
صدرك جنة عدن التي لا تنسى
أنفك بئر عطر ومودات
وبطنك سماء صافية ولا تعوزها النجوم
جذعك منبع أنهار وشطوط عصافير
وعينك عليك كالجنات
أيتها المرأة الغريبة: جنتك الجحيم
وجحيمك الجنة.

لا نهايات

ما لهذا العاشق
ينظر المرأة في الأوقات
ويكتب على الجسد بكلام الجسد ما له من غواية
هل يفتش عن ماهيات أخرى للجسد

بما يعرف له
من نكهة؟
هل فتوحات العاشق
لا
نهايات لها؟!!

سماء العدم

سأدلك على أسماء الجسد
وغواياته الأخيرة
وسأجلس أمام جسمي وأرتب أمرا ما
وأدخل في وهوة الزمن
وغاية التخيلات
وأحدق في فراغ الأبدية الضخم
وأنتشل غرقاي من عفونة المادة
وأصبح تسابحي الخاصة
وأترجل في سماء العدم
ولا شأن لي
بي.

مسافات

لي

أن أقول أنت هاويتي

لك لغة الماء

وكلام الرمز

والفوضى

لك حيوية الجسد

وشجرة اللذة

لك

كينونة الرؤيا

ولي البحث عن متاهة

لك

ما يغلف الوقت من تصاوير

ولي

أن أبحث عن الفضاء الذي أنت فيه

فأي فضاء هو لك

وأي مقام هو لي؟

في ما لا يسمى

سأقبض على الجسد

بصنارة الروح

وأدع الشمس في رحم المحارات

وأتوكأ على حقيقة الاسم

والمسمى

وأعرف من اللغة ما يقربني إليك

فلا أبتعد عنك إلا بمقدار

ولا أقرب منك

إلا بمقدار

وما بين حقيقة القرب وحقيقة البعد

أنت

أنت..

حقيقة ما يسمى

وما لا يسمى.

مجمرة السؤال

تحت شمس المجازات

واقفة أنت

فبأي لغة أصفك لي؟ وكيف أصفني لك؟

وهأنذا

أخرج إليك كالضليل في الغسق

ومواطن الوطاء

والقيظ هذه و....

بي ومن الوجع ما أحيط به

وما لا أقدر على الكشف عنه

في أي سماء

أنت

وعند أي هاوية!!؟

"تسكعات"

كان يتسكع على أرصفة الليل الرطبة

فيما يبحث لنفسه - كالعادة -

عن الرغبة الأخيرة

لماذا..

يتنكر حكاية العشاء الأخير بغمّة؟

وها هوذا

يفتش عن سماوات أخرى للجسد

وأسمائه التي يتشبث بها- في جحره-

كالحقيقة

ها هي الرغبة قد نهرتة

واستبدت به المعرفة

هل كان نيتشة يدرك أن سالومي تفتش عن ذكورة الليل

في أنوثة النهار

وأنوثة الليل في ذكورة النهار؟

له

أن يقيس الأبدية باللحظة

ولا..

يقيس اللحظة بالأبدية.

يجلس الأبد

أقبض على البصيرة بالحواس الخمس

وأتشفع لما كان

وما سوف يكون

وما
هو كائن
هنا..
يجلس الأبد
ويتقنم الأزل
في..
جحافل الريح.

حكاية

هكذا
هكذا..
كان يقهقه النفري ويومئ إلى شجرة الجسد الجامعة
الجسد مفتاح العالم
بين الجسد والجسد برزخ لا يعبره النهار غلا بالليل
ولا يجتازه الليل إلا بالنهار
العالم يفقد أطرافه
واسطوانة الجنس دائمة التحولات
هكذا يكون الحرف
هكذا تكون العبارة.

والحروف أمة..!!

هل ضاقت بك العبارة فاتسعت حقيقة الرؤية

أم ضاقت الرؤية

فاتسعت حقيقة العبارة!؟

صراخ

أصرخ:

من المستندة على الوجع بخرائبها؟

من التي تمسك النار بأصابع الريح وتشعل الوقت في الشوارع؟

من التي تستند على فحمة الروح

وتخلط الماء

بالنار

وتكتب على حائط الأبدية الضخم:

لا شريك لي!؟

سيدة الشفاعات

سماوتك

أبعد مدى من سماوات الضحى والليل

صدرك

جنة عدن التي لا تنسى

عينك عليك كالمشكاوات

هل

لشمسك من مستقر أيتها الأنيسة الشفيعة فتسعى إليك كالمطوفين

ولا نلوذ إلا بك؟

.....

.....

إذ..

نفضو الأجساد كالهياكل على حواف جسمك الأثيم

تتكالب الأفلاك باحتدام

وتحترق الرغائب

يا سيدة الشفاعات.

انفتاحات

ظلك يسقط فوق الحائط

عنة ضورك

تأخذني لمياه طافية

في ضوء قناديلك

سوف ألون أوقاتي

أسأل:

ما هذا النور الطالع في أنحائي؟

ما هذا الفجر البازغ من أنحائك؟

.....

كان الكون

قد انفتح على آخره.

مدار الجاذبية

إنن

سنخرج على إلف العادة

ومدار الجاذبية

وندور في الفلك

كالضالين

أنت

نتشبهين بالهواء

وأنا

أعلق بفضاءك.

حقيقة

هل حقيقتك هي العدم أيتها المرأة
أم عدمك هو الحقيقة باذتها؟!
هل أنت الوجود نفسه أم وجودك هو الأضاليل والتصورات؟
يا لك من خيالات وصور...!!
وجودك
هو العدم المحض
وعدمك هو الوجود المحض
ما هي كمالاتك أيتها المجوسية المتلعة بجواهر الكينونة
وعرض التحولات
الدائم؟!!

الجلوس خارج المقهى

قد يرحم نفسه لأنفه الأسباب
ويجلس هو وصديقه النفري على طاولة واحدة لاحتساء الشاي
المر
ربما
يجلس داخل مقهى ما
أو خارج حدود الريح

ليقرأ معا...
من ألف لام ميم
وحتى غلبت الروم
والمعلقات السبع
وكتاب ألف ليلة وليلة
وما تيسر من خصائص بن جني
وكتاب الثعالب في فقه اللغة
ويدقق في اختيار الألفاظ
قدر ما يتسع المعنى
وما يسمح به الوقت
وما له من تخيلات
وشهوة!؟

وحدة

إنن
سيقول المعري: يا خائط العوالم خطني
ويقول التوحيدي:
أغرب الغرباء صار غريبا في وطنه
وأبعد البعداء من صار بعيدا في محل قربه

ويقول الغزالي:

العالم مخلوق

ويقول ابن طفيل:

العالم حادث

ويقول الشيخ محي الدين بن عربي:

الهوية واحدة والعوالم شتى

وأقول:

العالم ها هنا

العالم ها هنا

وأشار إلى قلبه

فيا خائط العوالم خطني.

شمس الرغبة

ماذا نأسمى الرغبة على جسم امرأة

تنام عارية

وتغتسل بالضوء

تحت شمس الوحدة..!؟

هذه هي

بداية الرغبة

وسماوات الحقيقة

وليس لي من قناع

إنن...

سألبس متاهة الرغبة وأتشبث ببهاء الجسد كالضليل

ولا أعبا بما يلوح لي

من خراب

وخسارات

وهأنذا أنام عاريا بجوار امرأة

تنام عارية

وتغتسل بالضوء

وعلى جدران القبط والوحشة

هذه سأبدأ تأملاتي.

متاهة أخرى لهذا الضليل

يبدو أن صديقه أمراً القيس سوف ينتظره هو الآخر عند حافة

الظهيرة

في حانة ما

هو يعرفها ولكنه لا يصل إليها دائماً

قد يشرب بعض الخمرة الرديئة إلى أن يأتي امرؤ القيس

وها هو ذا يتوكأ على عصاه
ويقود أشياءه وغرائبه كالضليل
ربما...

كان يفك زناد امرأة ما
وهي تطلق طيور الوحشة
وتتخفف من ملابس النوم حتى السرة
لتكشف عن خرائط البدن و
مجاهله

وتدعك الذراعين الأبيضين بالفراغ
بينما

تطلق شعرها نسمكات الريح الضوئية
آه

ربما لا يأتي أبدا هذا الضليل الذي يسمى نفسه
امراً القيس

وهأنذا أتوكأ على عصاي وأهش بها على غنمي
واشرب بعض الخمرة الرديئة.

شوارع اللذة

أسأل الجسد

عن كينونته

والهواء

على ظلمساته

وأمسح زجاج اللغة بعرق الكلام

وأكنس شوارع اللذة

باللهات

والتضرعات

وأكتب على شوارع الجسد ومدننه - التي لا تتسى -

آن وقت الشهادة

حان

وقت الكلام

للعالم شمس امرأة.

وهوأة

لماذا

تريدني أيها الجسد أن أتبعك من بلد

إلى بلد

ومن متاهة؟

إلى متاهة!؟

ولماذا تريدني أيها النهار أن أتخلص على الجسد

وهو غارق في الفتوحات

وكلام الرمز

ومدن الإشارة؟

هل من وهمة!؟!!

محاولات الخروج

إنن

أخرجي أيتها المرأة من تحت سقيفة المعرفة

وصداً المجازات

وغيابات الرؤية

واكشفي عنك غطاءك

هل

مداراتك أبعد مدى من مدارات الضحى

والليل؟

هل أنت وهم الحقيقة

أم حقيقة الوهم؟

وماذا عن الجسد ذي البهاء

والتهاليل؟

اخرجني

اخرجني

حتى أحصى عدد جلايبك

وشموسك التي لا تعد.

عبر مياهك الضحلة

عبر مياهك الضحلة

سأتوقف قليلا

وألقي بصناراتي

وأتوقف أمام حصنك القوي كالتائه

قلت لي/

لا السماء

ولا الأرض

تصلح للإقامة

فقط

سأعبر إلى جسمك كرواقي قديم وأخلع ما علي من سراويل

وكتابات قديمة

وأطوح بهما إلى الهلوية
وكتقرصان عجوز
سأحكى لك عن غيبة
البحر.

الجنون ذاته

إنن سأتكوم كالفرأش خلفك
وأمسك بأظفري القوية ما يلوح لي
من حيطان النوم وغلبة...
اليقظة
وأتعلق بالجنون
ذاته.

العاشق القديم

ها
قد بدأت العاصفة تشتد
والنار تشتعل في الداخل
كعين من اللازورد
وها هي الشمس الأليفة قد بدأت...

تضرب النوافذ بقسوة

وبلا كلمات

أتقدم نحوك أيتها السنديانة العتيقة كشجرة عتيقة

ربما

وبلا رحمة

أيضا

سأشرع في إزاحة الأغصان السميكة عن جسمك الشفيف

وأقدم

كعاشق

قديم.

أسطورة

تصنع

الشهوة

أسطورة

ال

جسد

وتقدمه

المرأة

على
طبق
ال
رغبة.

تأويل

ل
ل
جسد
لغة
وحيدة
يقدر
أن يفسر بها العالم
لكن العالم
يزول
الجسد
إلى رموز
وأساطير.

حكمة

١

شجر القلب يخضر

أوراق الجسد

تطير.

٢

نوم العاشقة صلاة

وصحو العاشق

عبادة.

٣

كلما

أحاول أن أستعيد صوتك من خلال الذاكرة

يتبخر

ترى

أي سكر

تراني

وقعت فيه؟؟

مقابلة

يقول النفرى:

إذا اتسعت الرؤية

ضاقت

العبارة

وأقول/

الرؤية

وهم

والعبارة

حرف

فقط

الزم الصمت

تر.

محنة

أحيانا

يعجز الكلام

وتتواطأ اللغة

أما القلب

فيمحو

ما يشاء

ويثبت

ما يعرف

أنه الحقيقة.

هيولي

هكذا

قدر لي /

أن أراك في العتمة وأنتف بعباءة الريح

أدافع نحوك كالفريسة

ولا حول لي

أجلس مهجورا

على رمش الشاطئ

وألقي بصناراتي
إلى الحافة
فلا أصطادك بالشص
ولا
أقبض عليك
كالهولي.

امرأة

أتقدم إليك
حاملا لذاتاتي
أتعلق بعينيك الكهرمانيتين ولا أعبأ بما يلوح لي
وأعلن/
أنت الحقيقة الأخيرة
شمسك جزء من بقعة النهار
شفتاك
تعلنان عن توقد الأنونة
جسمك
كتابة الأبدية
طريقك

هو اليقين ذاته
يداك
تعلنان ساعة الخلاص
أنفك يسطن على
وهأنذا
أتقدم إليك
حاملا لذاتي.
أحيانا
أحيانا
يكون لي هيئة الحجر
ولا أتربع إلا على صوان العادة
وأبتكر شكلا آخر يليق
بالمادة
أحيانا أسير في الطريق
مثقلا
بما كان
وما سوف يكون
وأرتقى درجة الوحشة
وأتشبث بما أعرف

وما لا أعرف
فلا يلوح لي
إلا أنت
أيتها الكلمة التي
تبتكر شكل المعنى.

صاحبة الشفاعات

هكذا
أنام عاريا ولا أقبض إلا على الهيولي
أقبض على النهار بيمينني
وأطوح به بعيدا إلى المستنقعات
وأضع يدي في جيبني
وأأهب لملافة الوحشة
وإذ تخرج اللذة بيضاء وصافية
أفنف بالتخييلات
والرغبة
ولا أتشبث إلى بي
وإذ أتهباً لملاقاتك أيتها الأئيمة- على حواف النور والظلمة-
أنجرف إلى هاوياتي.

عدم

أحياناً
أضحك من قهقهة عدم
وأعبث بالمرئيات
وللامرئيات
وأكتظ بالغيوم
والتحولات
وأنشغل بما أعرف وما لا أعرف
وأبحث عن الشيء
ونقيضه
وأتوسل إلى عدم
بالعدم.

تجرد

له
أن يطأ أرض اللذة ولا شيء معه
أن يقلب الليل في النهار
والنهار في الليل
لم لا

ينسلخ عن خيالاته وأوهامه؟

لم لا يقف بإزاء الوردة وهو قابض على هذه النجمة أو تلك؟

لماذا يقول عن الوردة دائما دائما ما

تشبه لغة العاشق

وهي

هي جسد العاشقة

إذ تتجرد؟

كتابة

فقط

استمرى النوم كالقناقد

وأضرب على شجرة الوحشة بأصابع الفراغ

ولا أسمع إلا صدى

الموت

رمل يتقرب

وسموات تتدلع حرقرة ونجوم.

لا تكاد تسمع

أو ترى!؟

شباك لا تمسك إلا بنشارة اللغة

وحصى الرغبة

ولغة

لا تقضى سوى للفراغ ذاته

إذ ذلك...

أعض على الخراب بالنواجذ

وأكتب على جدران الهاوية:

هأنذا هالك.

قراءات

ما زال يواصل قراءاته

(١) السماء

مرآة الأرض والأرض جلبابها المنطفيء المضئ

(٢) الجنة

ما يعرف عن كواكب الجسد ومجراته

(٣) الزمان

حقيقة الوقت غد ترغب فيه

(٤) اللحظة

هي الوقت في الوقفة

أما ما كان فقد انتهى...

(٥) للجسد أن يضع قانونه

وللروح أن تصنع شريعته

(٦) الأبد

ديمومة اللذة

واللذة شريعة الجسد

والجسد جمع لا فرق

(٧) الجنس

كلمات الله التامة والجسد صياغته الأخيرة

(٨) الشمس

كتابة الجسد على صفحة الجسد بمداد الجسد

والقمر أغنياتها الصائتة

الصامتة

(٩) النهار والليل صياغتان أخيرتان ومختلفتان لحقيقة واحدة

وهي الصيرورة.

نوم

كان ينام في ظهيرة الأحاد

وهو يدلق شمس اللذة تحت شهوة النجوم

وعلى وسادة الليل الفضفاضة

يقبض بيديه على عجينة الجسد ومراكبه
وهو واقف يراقب السخونة إذ تتعصر
بينما ينفطر...
فإذا ما التفت الساق بالساق
والبطن بالبطن
والجذع بالجذع
والسرة بالسرة
والتقى الجمعان
وانفتح البرزخ على أوائل البرزخ
وانعقدت أواصر المحبة وتراءى- له- النوم كاليقظة
واليقظة كالنوم
كان يخلع نعليه
ويمسك عليه لسانه ويقول لنفسه:
أنت في الحال
إنن.

وحدة

ربما
يكور الفضاء بين إصبعيه

ويبتكر شكلا
آخر
بليق بالوحشة
وكلما يفكر في الوحدة
تنتفض الحروف أمامه كالوعول
وتنط في حجره
ربما
يشق عصا الطاعة
ويبقى عالقا
بجسمه.

مباهاة

كان
يتوكأ على فراغ ذاته
وينتشر في الفضاء
كالفضيحة
وعلى وسادة الليل الفضفاضة
يجمع ما بين الليل والنهار
في قطيفة

ويقول لهما:

تنكاحا

تناسلا..

إني مباه بكما.

ديمومة

على أي شيء تتشابك الأفكار في رأسه

وهو يقدر أن يتطلع من النافذة

فيرى النجوم

وهي تتسكع في الشوارع عريانه وجائعة

وتتحدّر إلى الأزقة

بينما

نتطلب إليه بارتياب

وخشية

لم يشغل رأسه بالحلاج

والنفري

وماركس

والسهرودي

وحروب العالم الثالث والأصوليات

وجدل التاريخ

والعالم

كما هو عليه!!؟

فراغ

في رأسه جنازات

وعقله يعمل كالطواحين

دائما..

تبدأ أمسياته هكذا

قلبه غاص بالحنين دائما

وعينه تبتك بالوجع

لم لا يحرق كل هذه المعاني ويجلس إلى صندوق عاديته

لكي يقلب أقماره التي لا تعد وشموسه التي لا تحصى؟!

لم لا يجلس هذه الوردة إلى جواره

أو ينام تحت عرشها؟

لم لا يصرخ في وجه العالم ويعيد بناءه مثلما يود؟

لم لا يشعل النار في رأسه ويتربع على خوان الهشاشة؟

هل يقبض على فراغ ذاته؟!؟

سواحل

جسمك علامة على الموت وأنت علامة على الحياة

عينك نصف الحقيقة

وشمسك كمالها

عند ممراتك الوعرة- أيتها الأئمة الأئمة سأرفع راياتي

وأستسلم لغواياتك اللانهائية

- وعندما يتهاجأ جسمي أبجديات جسمك

ويفك طلاس حروفك ويبدأ في التعرف إلى آياتك وسننك شرائعك

وغرائبك-

إذن سأكتشف الطريق إلى

وأنام هادئاً تحت شمسك الحقيقة

ومن على سواحك المكتظة بالوحوش والضواري

سأنتشل غرقاي وأترك ورائي بعض الجرحى

والمجانين وأقول:

هذا هو شرطك الأسمى!!

جسدك أيتها الغاوية الغازية يلزمه الأزل والأبد.

أخلع عني الجسد

كان يتعين على أن أخترق حميمة الماء وأتربع على طاولة الزمهرير
أن أضع إحدى ساقي على الأرض والأخرى عند قبة السماء
وأمد يدي إلى الفراغ هكذا وأقطف من ثمر الضوء ما أود وأكوم
الوجع في جحري كالنفليات
وأقضم برتقالات الإثم والبراءة
وها هي ذي العزلة تعرش على إذ ذاك..
أخلع عني الجسد وبقية الأعضاء
وما في الروح من خيانة
وأتلئ مثل
خطينة
منذورة.

صراخ

أنكش الفراغ بزبد الفضة العالق برئتي
وأجول بداخلي حاملا قرابيني
وخطاياي
أصرخ:

عن أي شيء تفتش أيها المتكوم في سراويلك

كبقية

من قمامة؟

اتكاءات

لأنه مضطر دائما هكذا

لا، مضطر دائما

أن يفصح عن أشيائه وتأملاته

لأن مضطر أن يقول لأهله امكثروا إني أنست نارا

سيقبض على الفراغ

بما يعرف من تكهات

وقسوة...

وسيتوجس خيفة من البحر والساحل

وانطباق السماوات على الأرض

ويتكى

على شفا جرف هار.

خرائط

دمك الأبيض أيها المتفحم يسيل على الأوراق

كخارطة

ما من امرأة تأتيك بفاكهة

ولحم طير

ولا ينبغي لك أن تدرك النوم في يقظة النهار

وما ينبغي لك أن تدرك النهار

في مدائن الليل

فقط

تنام عيناك ولا ينام قلبك

وها هي ذي خمرة البدن لما تزل تعاقرها

من أول اليقظة

إلى آخر النوم

والمرأة لديك كالحقيقة

أيها المتفحم بفاكهة الليل

دمك الأبيض

يسيل على الأوراق

كخارطة.

سحر

بطنك

كحرير الملوك

وشعر رأسك عليك

مثل الكرمل

شفتاك

تعلماني

اليقين

ملك

قد أسر بالخصل

يا إلهي

أي سحر

هذا الذي أراه

في العينين

ماثلاً؟!

تشبيث

هل تقدم قرابينك

وأضحياتك

إلى

اللا شيء؟

لماذا

تثبت بالحقيقة هكذا

ويتثبت بك العدم

دائماً؟

الواحد

ماذا تفعل في الوحدة إذ ترقب الشمس وهي تراقق

القمر حتى مطلع الفجر؟ وتراقب وهو يتتبع منازل الشمس كعشيقة؟ هل تكتب

أسماءها فوق كل حجرة؟ وعلى كل حصة تدون ما لك

من معارف

وفتوحات

وتنام تحت خيمة الريح هذه؟

هل تنام أو تقوم؟ أفلا تحلم ولا تشتهي؟

فقط

عينان أنت مفتوحتان عن آخريهما!!

هل تقبض على الأزل في كراساتك

وتربط الأبد في سلسلة مفاتيحك؟

جلايبك ملآنة بالفوضى
وعلى الحواف دائما تقوم أساطيرك وترتفع أنهارك
وفي الطرقات تتبنى شرائعك هكذا غاصة هي بالشراك
والخدائع بحرك بلا نهاية
وشمسك بلا غموض وكلامك ما له من غلاصم فيمسك
ضوؤك يزين المراد ويمسح المصابيح وشجرك
يزدهر على الحواف دائما أوراقك تثبت بها الريح وعلى كل ناصية
تختلف ما لك من آثار وتشبك ما بين الحرف والحرف بالحرف وها
هو ذا
الفضاء يكتبك.

لذة

هل كان محبى الدين بن عربي صائبا أم صابنا
وهو يفتش عن ذكورة الروح في برتقالات الجسد
وانتفاضة الجسد في قوقعة الروح؟
كيف كان يكتب عن تلك المرأة التي تفسد عليه حقيقة النوم وقطيفة
اليقظة

وهي تتربع على خوان الرغبة

فينافحها اللذة

باللذة

وتتأفحة اللذة

باللذة

هل كانت هذ المرأة حقاً

أقرب إليه

من حبل الوريد؟

وفيما - هو - يفتش عن العشق إذن

بينما يرقب انهيار البدن

في أقصى البدن!؟

الطبيعة الماكرة

يبدو أنه قرر أخيراً

أن يلقي بكلماته إلى الهاوية وأن يصطاد لغته بالشخص

أن

يملاً خياشيمه

بلزوجة الجسد

وينطرح على طحالبه

كاللأى

لم لا يتوقف قبالة هذه الشمس

ويعطي أنهاراته

شكل الجنون ذاته؟

لم لا ينقض في الصباح

ومثلما تفعل هذه الوردة

دائماً؟

ولماذا يقرأ الجسد في كل شيء إذن؟!؟

ثمة صيرورته

تنعكس على أداء الطبيعة ال...

ماكرة...!!

في الخلاء ذاته

لماذا إذن يتشمم عرق الإبطين وهو راقد على سرّة العشب

وتحت النجوم التي تلمع - كالنصل - في ظهيرة الليل الأخاذة

يتحدث إلى لا مرئياته

وهو قابض على الأبد بأسنانه وخراطيمه

وبأصبعه التي تنز بالرغبة والشك

يبحث عن امرأة ما؟!؟

هل يكور الجسد بين أصابعه كالخطيئة

ويطوح به إلى اللاشيء؟

أم يقبض على اليقين ذاته بما يعرف من دغدغة الجسد للجسد؟!

وها هو ذا

يقلب وجهه في السماء فلا يرى سوى

خشخشة المادة

وصفير الروح التي تثببق في الخلاء

ذاته؟!

انشغالات

لماذا يشغل نفسه دائما بالمعنى إلى هذا الحد؟

أي معنى لهذه الشهوة؟

أي معنى لتلك الروح؟

أي معنى لهذا الليل؟

أي معنى لهذا النهار؟

أي معنى لهذه الأبدية؟

أي معنى لهذا العالم؟

فقط...

سيعمل كل ما بوسعه لكي يتخطى حواجز الزمن ويغني أغنياته

الخاصة ويعبر على الشيء ونقيضه

إلى أن

يبسط يده على الفراغ ويقبض على طيور المادة المتهالكة وجواهر
العدم والكينونة
وينطرح كالزبد على الزبد
وينعس على ساحل الأبدية
ولا يفتش عما
في الأعماق.

القمر الأحمر

ها هو ذا القمر الأحمر يتقلب على حرير جسمك الناعم
وها هي ذي خمرة البدن تفتش عن حماة الظهيرة وتبحث عن مكان ما
لتختبئ فيه
ثمة مشاغل لليل لما تنقضي بعد...!!
أيتها المرأة التي تشبه النجوم دائما
لم لا نزرح غطاء السموات هذه لكي نطل على ساحل الأبدية
وهناك
وإذ ننجرف- كما هي العادة دائما- صوب نحاس الرغبة
ومداهمات اللذة
نصرخ:
أيها الموتى...!!

أبعدوا شكل الزمن عنا.

شمس المعدن

طالما أنك تحاول أن تتخلص من عفونة المادة ونحاس الرغبة هذه لماذا تحرق عبر
النافذة إلى الشارع

وتفتش عن شيء ما؟

الغرفة التي تحيط بك

بجدرانها السمكة من البلاستيك؟

شمس المعدن التي تشبث بها في آخر الليل دائما؟؟

حروف الرصاص التي تحتمي بها من الفراغ والفحم

وتتهمر عليك في الظلمة المدوية؟

صباحات الوحدة التي لا تنتهي؟

بداية اللذة الحقيقية

والألم الحقيقي

طبقت المعدني الذي يقاسمك الوحشة الحقيقية

والندم الحقيقي؟

كلمات الصابون والقش التي تعلقها من الصباح

وحتى نهايات الليل؟

سؤالك الممض حول الكينونة

والماهية؟

فكرة الموت هذه

وفلسفة الروح؟

هل أنت مشدود دائما إلى المادة؟

يا لنهاياتك التي تكتظ بالشهوة!!

عندما يهبط الظلام

عندما يهبط الظلام

بعبائه الفضاضة

التي تشبه الجحيم دائما

على جسمك العاري

أرى شجرة خضراء تخرج من تحت قطيفة النوم

وها هو ذا الوقت يتكوم على سواحك اللانهائية

كتلك النجوم التي تتعلق بعينيك

دائما

مدنك

التي أدخلها مدشنا بالخراب

والخيبة

تكشف لي عن يقين الرغبة الحقيقي

وبينما

أتعلق بشمسك التي تصاعد للأعلى دائما

أتشبث بأنھاري التي أخذت

نجف.

توقف

أحيانا

أتوقف أمك حروفك التي تطلع باتجاه الأبدية

جسمك الأخاذ ينبسط كالألف عينك جزيرة الدمع المسيجة

بالسوسن

والظل

علام أتوقف في طرقتك التي تتقاطع في اللانهايات دائما أيتها

المشبعة بالبروق

والرطوبات؟

قمرك يكشف عن زرقة المياه

ويحمم فوق البيوت والقديمة

وعشش الصفيح...

والفحم

وها هو ذا يتلقى بأطراف الصحراوات وغذ يقتني أثارك التي

لا تدل عليك دائما...

يخرج طائر الرغبة الحقيقي

لكن يؤذن بانبلاج

النهايات

وهانذا

أتحمم في ماء شمسك.

صحراوات

صحراواتك الشاسعة أيها المرأة ليست غلا صورة الروح

الغبار

شكل الآل والسراب

طائر الليل

عواءات الرمل

والريح

الطل

عين الشمس إذ تنجرف في اللاشيء

متاهة القمر الأزرق على حدود جسمك الناعم

وقت اللاجدوى

ظهيرة العدم

هسهسة اللذة

وانفطار الجسد

على نفا الجسد

.....

.....

إذ أطوك أيتها الظهيرة العفية

أشعر بفتنتي

وربما أصرخ:

هذا هو اليقين ذاته.

هذا ما أراه ملائما لي

الليل

هذا الهواء الأخير يمر على شجرة يا قطينك فتنتفح شهوة الأرض

ويقترب القمر الأحمر من براريك العميقة

فيحبس الليل أنفاسه

وتجلس النجوم على ركبتك ويبدأ ملاك أخير في الترانيم

لا أسميك

أنت الليل

ونقيضه...

لرمادك رائحة النازنج
ولأغنياتك عذوبة الوردة
لشمسك
نهار الأبدية الصائف
ولشفتيك
نبع ماء
ولعينيك ما يشبه الطوفان
غاباتك الشاهقة الواطئة المشتبكة المرتبكة لا تسمح سوى للقراصنة
بالمروور وجسمك كتابة الألوهة
على حائط الأبد والأزل
وإذ لا شبيه لك..
تتركين رمادك الأخير لي.

للمرأة التي ليست لي دائما هكذا

شمسك تشع في الأعالي
على قمم جبالك المشتعلة بالحنين يقف طائر العزلة
وحولك تلتقي البراءات والإثم
حقلك ملئ بالحنطة وعلى حوافك الأثيرة تشع اللآلئ بانتظام
لسماواتك ما يشبه الوحشة

وعلى جبينك الأخاذ يلقي القمر بأشعته الزاهية وينطفئ كلام

النسيان

وبين أصابعك تصطف الوعول

وينفرط كلام النبوات

أمسى

اشتريت لك وردة وحيدة من رجل وحيد واستندت على حائط

الأبدية

الضخم

لما لا نخبيء هذه الوردة يا حبيبي

حتى لا يكشف الطغاة سرها هكذا قالت المرأة

شعرك حديقة الليل

أصابعك تلون الفضاء

وجسمك كتابة منسية لأزمة الطوفان

نهداك

طائران

مصلوبان...

على شجرة الخلد

أقاليمك التي تيصعد إليها الرمل والغبار والصابار

وتعوي فيها الذئب الجريحة

سأحرسها بعزلتي وسديمي.... آه
كأبتك التي لا حد لها تليق بالملوك دائما
تحت ظل ياقطينة سأجلس وأنتظر
يا حبيبتي.

مقابلة

لي
أن أدفع الهاوية إلى حيث اللا شيء
لي أن أقيس الرغبة ببريق عينيك وأن أتربع على حافة الجنون ولا
أنيس لي
سأعبث بما تقرره اللانهاية من تناقضات
وأدفع اللا شيء باللا شيء و
أتوقف تحت حائط العزلة حيث تلمع الرغبة والضعيفة فوق سفينة
غارقة
وأسمي الشهوة باسمك
أنت..
يا سيدة الشفاعات
والتعاليم.
لي

أن أقول لعينيك

هنا يرقد الأزل والأبد تحت مجرة الجسد ولا شيء بعد
جسمك الجنون ذاته.

جسد يلقى بأغنياته

يدفع عن نفسه فضاء الرغبة

ويقوض النهار بيديه

هل يدفع الليل إلى الحواف ويفكر وحده في النهايات دائما؟

اكتب على جسمك لغتي واحتمى منك ببراكيني

أيتها المرأة

جسمك كمال الحقيقة كما ينبغي لها أن تكون

عينك تعرف كيف تباغت اللغة بينما جسديك يبتكر الضوء

وشعرك يللمه

هو أوك صاف

وشمسك آثمة

ضوءك..

مأخوذ بأغنياته..!!

غواية

غوايتك عزلة وعزلتك غواية.

انتظار

بأصبعك التي تكتب بحبر الجسد

وبعينيك

اللتين تفحان بالشهوة

سأعرف كيف أضبط الأفق على صناجة الريح

وأقعد تحت فضاء اللغواية

منجرح القلب

ومنعقد اللسان

في انتظار ما لا

يجئ دائما.

فيما مضى

فيما مضى

كانت لعينك بلاغة الريح

كان لصدرك أرجوانة الأفق

وكان لشعرك غرائب الليل وطبائعه

كان لكلامك

أبجديات الخلق

وكان لاسمك طقس الغرائز

الآن..

أصبحت أتشممك

عبر حفائر الذاكرة.

كتابة

أكتبك لأنسى

أما

حين أفروك أعرف

أنك منتهى الطلب.

شغاف

ليديك

اللتين تلمسان الشغاف دائما

وتتمتعان بحس اليقين

واللذة

لعينيك اللتين تصطخبان عبر الزمن
وتخصفان عليهما من ورق الجنة لشفتيك العفوانيتين الكهرمانيتين
هذه اللغة الوحيدة
ربما تجتهد اللغة في أن تسن لهما
الشرائع.

ذات مرة

ذات مرة
فكرت أن أقول لك/ أحبك
... لو البحر مداد لكلماتي إذن لنفد البحر قبل أن أنتهي من
كتابة عينيك...
أما عن كلام الجسد
للجسد
فتلك
حكاية أخرى.

كثيرا

كثيرا ما أرهف السمع لوقع خطواتك
كثيرا ما أتلعق بعينيك إذ أرى وأحس وأتكلم

كثيرا ما انتظرك على ناصية الريح

أي عاصفة أنت

وأي صاعقة؟!؟

ترى...

ما الذي يقوله الضوء عنك؟ يا يقين البحار الأعمى ويا مطر النوء

السكران

لماذا أشبه عينيك بالبحر دائما؟

..... ربما تأتي تحت خيمة الليل هذه

هكذا كنت أقول لنفسي دائما دائما

وبعد أن يكون قد مضى على وقوفي على هذه الحال

عشرون دهرا.

لماذا

لجسمك

لغة اليقين حقا

فلماذا اشك فيك دائما

هكذا؟!؟

فكرة

ربما

فكرت لوهلة وأنا أتذكرك

أن أخذ البحر ناحيتي وأن أطوي السماء تحت سقف بيتي

أنتظرك

أنا والموج

على الشاطئ

وصل

وصلك عذاب

وعذابك وصل آخر.

تساؤلات

تري...

كيف يكون كلام الجسد للجسد ورغفة العين لرغفة العين

وتلهف حوض الصدر للصدر وانفتاح الساق للساق

وعندي أي خليج

يا ترى أيضا سأعرف كيف أقود سفنك

المحملة بالعزلة والشك هذه؟
وها هي ذي قوافل الفوضى
تكنس ما علي
من وسوسة
واحتدافات.

ملاحة

كلما
اقترب منك ألوم نفسي
وكلما أبتعد عنك
ألوم نفسي
كلما أفكر في النسيان
أتذكرك
أهتف/
يا إلهي
أي حيرة تلك التي وضعتني فيها!؟

ضلال

أغتسل من جسمك بالإرادة

وأغتسل من عينيك

بالنسيان

أغتسل من يديك بجمر الأصابع

وأغتسل من شفتيك

بالطمأنينة

أغتسل من شعرك بحصى الليل والحكمة

وأغتسل من أنفك بأجود الخمر

أغتسل من سرتك بالهديان والعطش

وأغتسل من ردفك بالمخاطبة والتهيو

جسمك كمال الحقيقة كما ينبغي

فلماذا إذن أضل

وأشقى!!!

ارتباك

انعقاد اللسان في الحلق

وانحباس اللغة في الدمع

واختلاط الحاسة

بالحاسة
وارتباك الجوارح
وإغضاء الطرف
أليست تلك كلها علامة المحبة؟
فكيف تكون صرخة العشق
إذن؟

مواضعات

كلامك من ندى الليل
يقينك من يقين الألوهية
ظهيرتك
غاوية
وعلى فخذيك اللدنين تشهق شمس بلا رحمة
وتتجرح لقمار أما رنفاك فمنجما ذهب
موضوع.

صريز

شمسك تخرج عن الطاق
وحديثك

ما له من مثل
فملاذا أحرار فيك حيرتي
كلها
عيناك
تهينان للكلام
وشفتاك تتصتان للطبيعة
أليس لك من كتبنا نقرؤه
سوى الإصغاء للصرير
والغني!؟

اكتمال الحقيقة

خلفك أجر جر الوضوح والغموض
الحقيقة واللايقين
أصنع لجسمك احتفاليات ومزامير
أعرف
أعرف
ها قد مضى أغلب الليل
وها هي ذي حقيقتك
تكتمل.

قيود

قيودك تختم على بخاتم المحبة

أغلاك علامة على القرب

والبعد

بحارك التي بلا شيطان أبدا

ما لها من قرار فتسكن

سجلك الذي يشرف على الهاويات

مفتوح دائما على نوافذ الضوء

عينك التي تخطف الأبصار

دائما ما تدرك الأفئدة وكثيرا

ما تشع بالحقيقة الخالصة

أرضك التي أحرسها بعزلتي وسديمي

دائما

ما تكشف لي عن قيامة الفصول

تري..

أي غاوية أنت؟

وأي هاوية تلك التي سقطت فيها؟

ولماذا أقول دائما

- وكلما أراك -

فكيني من الأسر أيتها المجوسية!؟

غيابان

غياب (١)

هأنذا

قد اشتهيت أن أكتب من عينيك ذات مرة

وبعد أن تهيأت

رفعت الأقلام

وجفت

الصحف

غياب (٢)

فيما يكون لعينك أن تناما

تفترشين

سدرة الأفق

فيما يكون لجسمك أن يقول كلماته

تتوسدين

فراشة البحر

حقيقة

زوجوني بالنهار

إنه

نافنتي الوحيدة

زوجوني بالليل

إنه

برج مراقبتي...!!

زوجوني بالطبيعة

إنها لغتي

زوجوني بالمرأة التي أحبها

إنها عناصري.

مرأة

في صحراواتك المكتظة بالنجوم والضواري

في نهارك الملئ بالتذكر

والجسد

في ليلك الذي ينام خارج الظلمة هذه

ويكتب ببديه المغسولتين بالعشب والحقيقة تواريخ عزلتك

ويقظتك أيضا

في شمسك التي تخيم على المجرات كلها ولا تنام إلا تحت عينيكي
في جبينك الأخاذ بالبراءات والأثم
في جسمك الذي ينصب الشباك دائما لفرائسك ومطارديك
تكتسبين دائما مظهر كل شيء/
الطبيعة وعزلتها
الحقيقة في اكتمالها
الشمس وانصهار الظهيرة العذبة
النور
وما يكشف الضوء
السيل وما يكنس الحصى
الغواية
وما يبدد العزلة
اليقين وما تقرره الرغبة القوية
المساء وما تجلله الأرض من صلابة
النهاية
وما يخلفه الزمن من متاهة
أنت
أنت الأنثى كاملة.

كفاية

نهار واحد يكفي لكي يملأ جرتك بالحب

شمس واحدة تكفي لكي تضيء عزلتك

نجمة واحدة تكفي لكي تصحبك إلى حقيقة الليل

قمر واحد يكفي

لكي يضيء وحدتك

كلمة أخيرة تكفي لكي تكشف عن طرقك السالكة والمهلكة

قبلة واحدة تكفي

لكي أقضم ثمرتك المرة المشتهاة

أما أنت فواحدة.

كناية

فيما تفكر أيها الليل ووردتك هذه

مجروحة على بوابة النهار.

مفاجأة

أعرف أعرف

شمسك تود أن تفاجئ الليل

نهاراتك تغتسل بالعنفوان والتفتح

على جبينك الشاهق الساطع

تهب رياح بخماسين

فيما نجوم بأقمار

ولآلي

تحترق على شفا مجراتك المدوية

يا إلهي

أي شك هذا الذي يكتبك عندي

وأي يقين هذا الذي يدلني

عليك!!

نوافذ

شمسك تعرش على الحقيقة كلها فيما وردة الأفق تستحم بين

نهديك

الذين يشعان بانبهار على كئيبان الصغير ومجراتك اللانهائية

بينما

كواكبك تقف شاخصة وجسمك يجمع العالم في واحدة تحت ظلك

اشتبهت أن أجلس وثمرتك حلوة في حلقي هل لكلامي من معنى؟

هل

في لغتي ما يقارب حقيقتك؟ ولماذا ترمين أيامك القديمة في

حجري وعلى

بواباتي الصدئة تتركين متاعك الثقيل لي؟ وها هي الظلمة قد

حاصرنتي

ولم يعد ثمة مهرب ولا كلام لك عندي فنتذاكره أيتها الأوابة

الأخاذة

بناصيتي ها هي ذي كلماتي كلها لك وهأنذا قد اعددت لك المائدة

وما من موكب يعلن قدومك إلى ولا من ركب يحملك اختلطت

الحاسة

بالحاسة وطغت كل جارحة على كل جارحة وها قد نفذ الزاد

وصحراواتك المدهشة مهمة وشاسعة لقد تعبت من كل شيء ولكل

شيء؟ من القيام والقعود ومن المشي ومن الكلام ولم يعد لدي سوى

الصمت تلك الأفة الوحيدة التي أقدر عليها وتقدر علي وغذ يضيق صدرك بي

أصرخ/ هأنذا هالك في أرض هذه الفلاة وأخذ في

التلاوم

والمداراة وإذ أشهق وأغص تتحاجز اللغة في حلقي وينعدم العدم

ويأخذ الوجود في التلاشي أي غاشية أنت أيتها المكتوبة بحجر

الدمع

والدم!! آه لقد نسيت أن أغلق الباب أمام جميع نوافذك.

غيوم كثيرة

غيمة بمودات تنام تحت شرفتك

غيمة أخرى فوق طرفك قميصك

غيمة ثالثة

تنام بجوار أقمارك

غيمة رابعة تغتسل تحت قدميك

فيما تتسلل غيمة خامسة

لكي تحط بين نهديك المكتنزين كفتنتين بريتن

وعلى فخذيك العاجيين ويغتسل قمر بانهار وتنام أودية بقدرها

أعرف أعرف

كثيرة تلك الغيوم التي تشتبهيك.

قَيْظ

صفيك حارق

وأخاذ

على أسرة نومك ينصاع الليل للنهار وينصاع الليل

على طرف مخداتك تقوم أودية بأنهار

وتتنصب مسالك ومهالك سلكك كلها مهلوى وجروف بترسات
ثمة أنهار تتخلل من بين جميع أصابعك وتفتش حواف صحراواتك
أراضيك مغسولة بالخصوبة
ومبللة بالشمس الدامغة
حشائش أنهارك تزين الأفق
أيتها الغاوية:
دائما ما أبص عليك بخشية
وتنظرين إلي
بإشفاق.

ظماً

على جسدي المكتوب بالشهوة الخالصة والدمع الخالص أيضا
نلتقي
البيظة بالنوم الحقيقية بالشك وبك يتعرف الضد إلى مضدوده وغذ
تبدأ
شمسك الأسيرة في الوضوح والتجلي أصرخ:
لا نزال القطر أن أنا مت ظمان..!

١٩ فبراير ١٩٩٢

إلى هـ. ن أيضا

في ١٩ فبراير ١٩٩٢

وفيما كنت أدخل الغرفة التي تحتويك كان اسمك يشع عاليا
كانت نجمة ما تتلصص عليك وفيما كنت تشبهين وردة كان جسمك

بندلق

على عذبا وصافيا..

كانت يداك تعملان بالضوء وتلملمان حطام العالم بقوة الأشياء

والبصيرة

وكنت تكنسين غيبة الزمان والمكان عن ذاكرتك التي أخذت تجف

فجأة

كان العالم كله كله لك

وكنت تتركين للفراغ أن يضيق

كانت عيناك تشبهان نجمة

فيما شفتك التي تكتظ بالأنوثة الصخابة تعلن عن توافر الحنين

كان جسمك يكتسب شهرته المدوية ويفصح عن حضوره القوي

فيما يكتسب وجودك الطاعي تنوع الطبيعة

كان صدرك مثل طائر يضيق بالعزلة

كانت شفتاك تختلجان بالضوء وتعلنان عن توقد الرغبة والأنوثة

وانبثاق شهوة
الجسد الحي
ناحية الجسد الحي
وإذ ترسلين قبلة إلى الهواء
كان كلامك الذي يشبه العقيق دائما
يفح بالشهوة
كان صوتك الذي يشبه صدى الكمانات يبح بالأنوثة الطاغية
والوجع الطاعي
كانت عيناك تغمران للسكينة أن تمهد الطريق
كان لجسمك قانون الجاذبية الأسمى و....
سطوة الحقيقة
نهداك يعلنان عن تفجر اليقين
أيتها المرأة:
أنت في كامل الهيئة.

نهوض

فيما أنهض من النوم
وأزيح عن فراشي عبء الليل كله
أتذكر/ لا أعرف لماذا أشجار البن ورائحة جسمك التي تشبه

الغابات

الإفريقية

وأن أول شمس صغيرة

على أن أقابلها في ذلك اليوم

أنت

أيتها الكاملة.

توتر

عند ظهرك التي تشع بالحنين دائما

سأترك رسالة صغيرة للضوء

كي يقرأها

ويبديه الصغيرتين هاتين

يعضها في سلة الحنين

هذه....

وفيما شباكك المغلق - خشبة الحر - يفتح

إلا ويمتلئ الأفق

بالكلام والطير.

وحدة

كثيرا ما يمسك قمرا في فضاء غرفتك ويتناول طعام إفطاره وهو

جالس

إلى الوحدة التي يقاسمها الوحدة وفوق أسرة الممل هذه يطارد

كأبته.

حرقة

كثيرا ما ينام خارج الليل ولا ينتظر أن تتبعه ولو نجمة واحدة.

قسوة

كثيرا ما يركن النهار إلى عتمة الليل

ويللم سماءه الوحيدة تحت إبطيه وينزل إلى الشارع بخطى خفيفة

خفية لبحث عن أثر امرأة ما - لقد أحبها بصدق إلى درجة اليقين- وغذ تلفلف في

ملاءات الرغوة

واللذة

وتترك لجسدها الذي يشع في الوحدة

غياهب السرير والوحشة

وبعد أن تكون قد أتمت صلواتها العشر

تتفشر أمامه كالجوهرة المكنونة وتلتصق بأطراف أصابعه كأجود

الخمير

وعندما تنسحب النجوم البعيدة إلى قواقعها القصية وتبدأ في

مداهمات

اللذة ينافحها اللذة باللذة

وتهاجمه بعينيها الشرستين الشهوانيتين

ربما يصيبه الجنون من جراء ما تروعه.

ضيق

كثيرا ما يضيق بجسمه ويود لو يخلعه

وفي كل خطوة يقول لنفسه:

كيف يوسع من حجارة الروح هذه؟

وماذا سيفعل بحصى البدن

وسيمفونية الرغبة آه

لو يصطاد فراشها المضيئ بصناراته التي تشبك الريح

في جلابيب

الظلمة!!

تعقب

... ولأن سماءه كثيرا ما تنهار على الأرض
ها هو ذا يجرها خلف ظهره كالفضيحة إلى أن يقعا معا على
هاوياته.

جمر

كثيرا ما يضع إحدى يديه على الماء ويقطف بجمر الأصابع زهر
النهدين.

فقايع

كثيرا ما يلوذ بالعتمة
ويترك لفقايعه أن تبيض في الفراغ
وعلى الورق الأبيض كثيرا ما يترك لجمه المتجلط أن يبغ ناره
وم خلال كتبه- التي يحاول أن يلوذ بها-
تخرج إليه الكلمات بحروفها التي تطق شررا
وحتفا

وإذ يصارع الغرق

فوق سريره المتأكل

تخرج إليه الكوابيس التي تنهش جسمه عضوا
عضوا.

سمكات الزبد الذهبية

كثيرا ما يمسك اللغة من غلاصمها
ويضعها تحت نعليه ويدعكها بأسنانه
ودونما رغبة منه أو منها يصفها في كيس من القماش
وعندما يضيق بالحروف التي تغالبه
دائما ما يلقي بها إلى البحر
وينزل إلى الماء لكي يجمع سمكات الزبد الذهبية
وعلى طبق من المحار الأزرق
يقبض بيديه على الفراغ
ويتوكأ على العتمة.

الحياة الحقيقية

كثيرا ما يقول لنفسه: في الخارج توجد الحياة الحقيقية
والظهيرة الحقيقية لعالم حقيقي
وما هي ذي الشمس الحقيقية تتسكع على بوابات القيلولة
وتبدأ المصائر الحقيقية

في الوضوح الحقيقي

هل يأخذ الغبار في اكتشاف ذاته؟

هل تنتهي حدود المجرة في أقصى الحجرة؟

وحده يعرف كيف يمسح بدمعة الليل.

نوم

كثيرا ما يمسك بكائناته الضالة ويقدم لها المأوى

شطائر من قصب الجسد الحي

خزينة ذكرياته التي تمتلأ بالكوابيس

وخضار الروح التي توقوق في الفلاة

وإذ تكتسب كائناته صفة الديمومة

يسند ظهيرته إلى حائط العزلة

وينام هادئا

في اللا يقظة.

رؤية

كثيرا ما يرسم كلماتها شجرا على البيوت والحيطان

ويعلق مناقشها على صواري الضوء

وإذ

تنجس اللذة

صافية

حارة

وحارقة

يشهق شهقاته الأخيرة

ويطلق لعصافيره أن تنام تحت جسمها

كثيرا ما يود لو يرى..!

مطر العزلة الأحمر

ها هو ذا مطر العزلة الأحمر يتسلل إلى شوارع الجسد ومنافضة

ويقف

على النوافذ كشاهدة فيما غرف الروح فارغة وباردة تلجج ولا

يسرح على أرضيتها إلا سوس البدن ونشارة الزمن وهيولي

اللذة الخاوية.

عرش

كثيرا ما تأخذه سنة من النوم

فلا يرى سوى شمس ذائبة على جسم امرأة ذائبة

- فإذا ما هم بها

وهمت به-

يود لو ينام تحت جسمه

وها هو ذا عرشها يدخله

فإذا هو لجة

وإذ تكشف عن ساقبها

يخر ساجدا وراكعا

ويقع مغشيا عليه.

الكل باطل

بأصبعي الخمسة هذه أكتب على حصيرة السموات والأرض

باطل الأباطيل

الكل باطل

وقبض الريح.

تأكل

كثيرا ما يؤاخي بين النور والظلمة

بين الخير والشر

بين الوجود والعدم

وها هو ذا ينزل - أخيرا - إلى أرض العزلة

لكي يركب قطارات الليل الوحيدة
التي تصفر في الريح
وتخلع ساعات الزمن الخربة ودقائقه على المحطات والأرصفة
فلا يلمس سوى القيعان
وهزائم البدن الحي
على سندسه البدن الحي
وإذ ينكش الأرض بأصبعه التي ينز منها الموت والوحشة
يجلس غريبا على عتبة اليأس
وتحت مشكاوات الفوضى
يقرأ صلواته للعدم
ويترجل فوق زجاج اللغة الفارغ
فلا يسمع سوى غرغرة الجسد
للجسد
وأنين المادة في الأركان
وما هي ذي حقيقته
تتأكل.

القسم الثاني

هكذا عن حقيقة الكائن

وعزله أيضا

هأنذا لم أعد أستطيع المشي

إلا على قيثارتين!!

" قيصر بايخو "

زهرة الخشخاش

كيف أعكس حقيقة السماء هذه؟
كيف أدحو كرة الأرض بين يدي كاللغافة
واستنبت الماء من عتبة الصخر؟
كيف أوقد الماء في الجمر
وأستخرج الحقيقة من سنط اللغة؟
كيف أترك ليدي أن تعمل بجوار زهرة الخشخاش هذه
وتكشفا عن حقيقة الموت
وتناقضاته!؟

جوهر الامتلاء

أنا النسيان ذاته
أن الحقيقة وخبز اليقين أيضا
وأنا العدم وجوهر الامتلاء
في نفس الوقت
أنا الأمل واليأس

في سلة واحدة
أنا اللغة ومعنى الحقيقة
أنا الضد الذي يبحث عن المضدود في كل شيء
أنا
أنا كل شيء
وأنا اللا شيء
في الوقت ذاته.

ثيران العزلة

على جسم النهار المتدثر تحت خرائط الظلمة أكتب أغنيتي الأخيرة
بحبر
الأفق الجاف
وأشبك الفضاء بكلمة واحدة على طرف قميصك
أحو ما يسمى بالليل
وعلى ذاكرة النهار الرطبة أترك لجيوش الفوضى أن تنام دائما و..
على وسادة الأفق هذه أدع الوحدة تتمشى
بينما تجرر العزلة ثيرانها الليلة
وتبدأ في التذكر فجأة.

الساعات الهرمة

ماذا عن أمس الذي ينفلت بسرعة نحو الهاوية؟
ماذا عن الزمن الذي أعبته في صفيحة الخراب والتناقضات هذه
وأدلفة على بوابات الساعات الهرمة
وأنتاسم لذاتني فوق الأنقاض دائما
ومع خفايش العتمة أما هي؟

يأس الرماد

كيف أكتب عن ساعات العزلة بحبر اللغة
وأعلن عن تزواج الليل والنهار تحت سقيفة الأبدية؟
كيف أعلن عن يأس الرماد لشجرة الورد؟
وتحت مجد الدهشة
ومجرة الهشاشة
ها هي الفوضى تحاصر أبعادي.

تحت عريشة الأفق

أيتها المرأة التي تجلس تحت عريشة الأفق وتسد رأسها إلى الحافات
دائما ها هو جسدك المنسكب بين الحرف والحرف يكتب بيديها المرتعشتين
على ورق الصاعقة/ أنا كلامك أيها الرجل رموزك عيناى شفناى
كتابك المبلل بالدمع دائما جسمى سريرك الأخاذ وسريرتك كذلك
فاجمع كراريسك ودواة أحبارك أقلامك، ومشكاواتك وأقعد هاننا هاننا
تحت سقف بيتي حتى ينفطر عليك ما أجلبه لك من عنب وتفاحات واسند
رأسك إلى حافة البدن.....
فساعلمك ما لم تكن تعلم.

ليس هناك من غيمة واحدة

خبزك معجون بصيرير اللغة ورصاص الحرف وفحم الحقيقة
أوراقك تجمع ما بين البحر والسماء في قصعة
نهاراتك صائفة وليس هناك من غيمة واحدة
لا ظل لي
فأفترش مخدة الأفق هذه.

علام يدل اسمك هذا

كيف أسكن إليك وها هي الروح تجرر ورائي كالخطيئة بينما خرز
الدمع يتكلس فوق صدغي كالعلامات من فرط ما فرطت في
وجدك ووجدتك؟

طرقك وعرة بينما لا أكاد أميز طريقا عن طريقة...!!

علام يدل اسمك هذا الذي يخرج مغبشا بالفجر وروائع الأنوثة
الباغية

ذهبك لماع...

حتى في حلقة الظلام هذه.

مزامير بالية

هل كان يتعين على أن أقطع الليل بالغناء بينما مزاميري بالية؟

حنجرتي لا تعرف كيف تخطط اللغة بحقيقة اللغة

يا لصباحاتك الغاوية

ويا لفجرك الميئ

لو صمي!!؟

ظهيرة الأفق

فيما أحدث عن عينيك اللتين تختبئان خلف قلبي
كانت يداك اللتان تعرفان جيدا كيف تكنس ظهيرة الأفق
تكتبان على حائط الأبدية الضخم/
هنا
بولد العالم للمرة الأولى.

حديقة الأبدية

شمسك نائبة وبها أضاليل
كتابتك تفصح عن الفوضى ونعلاك يظللان حديقة الأبدية
على مرمى البصر يقف طائر العزلة
وهو ينفض بمنقاره الأبيض حشائش الجسد ورغائبه
وبينما يقضم نقاحة الزمن المعطوية هذه
يتسمري الهدوء واليقظة
أقمارك تكشف حقيقة الليل
وإذ يتوكأ النهار على عصا الليل الهشة يترك لجلايبب الظلمة
أن تساليل على الجدران
وتتوقف عند النوافذ شاخصة
فمالذا تحق في الظلمة؟

وعلام يتعبك النهار وهو غارق في التلصصات؟

جسمك كتابة الحقيقة

ولا يخضع للتمائل...!!

قمر الغواية

من المستندة على الوجع بخرائبها؟

من القائمة عرشها على النار؟

من التي تعرف كيف تسيج الوحشة وتنام تحت قمر الغواية الأبيض

ولا تلوز إلا بالجحيم دائما؟

عبر الأودية

عزلتك هذه غريبة على

أيقوناتك من الكلام والجمر

صدرك من قطيفة الضوء التي لا تبلى

عيناك غمازتان

همازتان

لمازتان

وتمشيان بالكلام والسحر

صلواتك التي تتردد عبر الأودية يتصت إليها الحصى والرمل

وينتظرها النهار عند كل مشرق ومغرب
بك يهتف الليل
ويتخذ له معنى
على شرفائك يتوضأ النهار بدم
الهلكى.

ماساتك تملأ الأفق

أي غيابة تلك التي تلقين بعشاقك إليها؟
وفي أي جب تخبئين شهيك التي تشع في الأفاصي؟
ماساتك تملأ الأفق
وجواهر نعليك تتأثر في الأركان
في بحيرة العينين الصافية يبلغ الكلام
مأمنه....!!
عند أي جبل تنصبين فخاخ سننك؟
يا ذهب الزمردات هذه هي إذن حقيقتك
آه

يا غسل الكلام
ويا عنب الليل السكران
تلك إذن أغانيك القديمة

يا تعويذة العشاق من كل جنس ولون من كل فج ومضيق
هذا هو إذن ذهب شففتيك
وتلك أخيلة كلماتك
يا خميرة السماء والأرض
ويا سندس البحر
تلك نهاية معانيك.

معناك

كلامك أقوى من الرمز ورمزك أقوى م الإشارة وإشارتك
منتهى الطلب
معناك عندي أقوى م السماء والأرض
فما هو معنای إلى جوارك- إذن - وأنت سيدة المعنى
يا بهية الجوار
والمطالعة.

جحيم الرغبة

ألو بك من كل هالك وحالك
ألو بك من كل حقيقة وغي
ألوذ بك من ذهب الجسد وجحيم الرغبة في ظهيرات العدم واللامبالاة

ألوذ بك من ثبات المعنى
وزحزحة الحرف
أو ثبات الحرف وزحزحة
المعنى
ألوذ بك من اهتزاز الصورة
وانجراح الجارحة
ونبذبة الرؤية
وفضيحة الروح إذ تتكشف أمام سرمدية المادة
ألوذ بك من اهتراء الجوارح وهي تعلن على الملأ نبأ
وصلك
ووصولك.

حدس

ألوذ بك من خيانة الحدس
وتفكك اللغة
وغبش الفجر فما لفجرك من غبش وتهتهة
ما لضلالتك من هيئة
وما....
لكلماتك من حد ومطلع

ألوذ بك من كل إشارة ورمز من كل إشارة لا تقضي إلا إليك
ومن كل رمز لا يحيط إلا بك
كيف تصفك كلماتك لي؟
أشعر بالخراب والخيبة
أشعر بالضعة
يا صانعة...!!

عمى

ألوذ بك من كل علامة لا تقودني أنا الأعمى والضليل إلى ناحيتك
وجوارك.

مشكاة

ألوذ بك من كل فج لا تقومين به أو تكونين فيه
وألوذ بك من كل ضوء لا يغترف حقيقة وضوله من حقيقة ضوئك
أما أنت فمشكاة.

أقبض عليك بالحواس

ألوذ بك من كل سهر لا يفضي إلى الحمى
ومن كل حمى لا تفضي إلى السهر واللذة
حماك تزلزل الأرض من تحت قدمي وزلزلتك سكون الحركة
وامتناع الحركة عن السكون
أغيب فأرى
وأغيب فأرى ثم أغيب فأرى
وإذ أراك أقبض عليك بالحواس
والهيئة.

قلب الصورة

على طرقك يتقاتل النور والظلمة الخير والشر العدم والوجود
المعنى
وشكل المعنى
على بواباتك تقف الظلمة حارسة لمعناها ويرتد اليقين أعمى
في سمواتك تنهزم الظلال دائما ولا يكتب على الحواف إلا ما له
من
إشارة
أصعدك وجبالك علا

أشربك وغيمتك لا تهطل

أتملاك ووجهك محتجب

أنظرك وأنت في الشغاف

أبدأ.....

وأبصرك وأنت في درجة أخرى بين المحو والصحو بين الحقيقة والشك

بين الوجود والعدم وأنت أنت قلب الصورة فيا قلب الصورة لا تتخل - دائما - عن

المركز لأن المركز قد التصق بالمحيط واندفع المحيط

للساحل وليس أمامنا سوى اليم ولم يعد ثمت قبل أو بعد - فالقبل والبعد

علامتان بشريتان لا وجود لهما البتة ونحن على مشارف الجحيم والغرق!!

آثار السفر

على أصصك المزينة بالجواهر والزينة يصطف كل طائر أتى من الجهات

وعليه من آثار السفر

وقاسوة الطريق ما لا تفصح عنه اللغة ولا تقترب من هيأته حقيقة الرمز وسيل

الإشارات.

ينبهر الضوء

على حواف مشكاواتك ينبهر الضوء

ويقف الظلام كالقتيل

وتطوي السموات في ناحية
وإذ تصبحين
تنتثرين النجوم كالدر في السكك
وذلك بدلا من الرمل
والحصى.

عند كل ربوة

شجرك معلم عند كل ربوة
وبين كل خوة
وخطوة
تأخذين بالألباب.

زجاجة الشمس

عينك تدوران في الأفق وتمسحان الغبار عن زجاجة الشمس
وبيديك هاتين تبرئين جرح كل عاشق
وتقفين في الوصب.

تتدفق الأودية

عند مجراتك السبع تتدفق الأودية بالماء وتتعدد حقيقة الرؤية
وتتحول الحقيقة إلى وهم ويتحول الوهم إلى حقيقة أيضا
أي خراب هذا الذي ألقيه فيك؟ واي سحر هذا الذي يتجرجر
وراعك
كالشرك!!؟

استيقاظ

على بواباتك يتلألا الزمرد الأخاذ
فينتبه كل سمع
ويستيقظ كل بصر
وتتند كل بصيرة
أما عن المصافحة فتلك نهاية المطاف.

اشتعال

فجرك يولد من تحت الأنقاض دائما، وحرانفك كثيرا ما تشعل الأفق.

صهد الأثوثة الصاهل

حقيقتك هذه آخذة من كل شيء/

من غيبة الرماد

وشبقية الورد

من صهد الأثوثة الصاهل

وعرق الذهب الحار

من سندس المعدن

وسخونة الرصاص

من حقيقة الشك وعبثية اليقين

من حضور الغيبة

وغيبة الحضور

من خميرة المعرفة

وأطلال الجهالات

من ضبط الشكل والجوهر وانطباقها

إلى درجة انعدام الوزن

من انبثاقه الموت في البدن الحي

وحياة الموت

من انحلال اللغة في الحرف

وترابط الحرف بالحرف

من قطيفة الضوء واهتزازة الظل في قلب الصورة
من فطيرة الحقيقة
إلى كمال الرغبة.

أبدك أزل

حقيقتك التي تعلن الخلاص دائم هي هي التي تجرر اليقين وتدوخه
و... تطلق الضوء
بينما تنتثر الظلام في الأفق
تتحدث بكل لسان وتقف أمام كل معنى
وتعقد كل لسان
وتعقد كل معنى
سهرك حمى أيتها الغاوية و.....
موتك حقيقة وضالك يقين
أبدك أزل
وأزلك أبد
ألفك ياء ظالمة
وباعك ألف مستبدة
هل لكلامك من جسد فنقبض عليه
يا لفوضاك الأثمة وأثمك الذي لا حدود له

ويا لخيبة الروح التي تتبعك!!؟

لا نجوم لي

أصرخ/

ألوينك معقودة عند كل ناصية ولوائي معقود على ناصية الفوضى

شمسك دائمة الخضرة

وشمسي جافة وتتلاشى

كلماتك جوهر اللغة ذاتها وكلماتي تراب المعنى

جيبك أخذ ويعرف كيف يغتسل بالضوء

وبينما أنا حالك الليل

ولا نجوم لي فتلمع في الأفق

هزائمك التي أخالها هزائمي تتطبع على جسمي

كتاريخ الملك مغلوب

وله فتوحات.

أيتها المقدسة

أريد أن أقبض عليك بالقلم

أن أتلمس على عينيك بحذر لئلا أندفق

أريد أن أقبض على فراغك

وأضمه

أيتها المقدسة

يا شفيعة

بي براكين منك

وبزلازلك - التي لا تهدأ-

ما يسند قامة الأفق هذه

وإذ تتداعى.

أين هو مكانك

بطلسماتك ما يقوى من عرا الحقيقة

ولكلامك ما يزيل الشك

ويمحو الحقيقة أيضا

فأين هو مكانك فتعرف عليك بك أحيانا.

الذهب الحار

بأنهارك التي تتبع من خلال أصابعك وتصب هناك عند القبة
ما يزيد من مساحة الخضرة المائلة في حديقة العينين
لحنطتك اللانهائية ما يكفي لملء الأرض باللذة
وبالذهب الحار كذلك

وعند صهاريجك المائلة بالمودة
يقف كل طائر يطير بجناحيه

منتظرا

إجابة...!!

يلمع العرق النابت بين نهديك

من على شفقتك المطعمتين بالزمردات وللؤلؤ تتفرخ الحروف كالبراعم
أما المعاني فتتسايل من خلال عينيك
كالحقائق

يوافقك تتلألأ على البحر

فيما يلمع العرق النابت بين نهديك

كالحبات من الحجر الكريم.

يا خائط العوالم

إذ تأخذك سنة من النوم والنعاس يرتجف النهار ويغشى على الليل

إذ تتفرج الشفتان

ينجرح قمر الظلمة

الوحيد

إذ أراك

أهتف:

يا خائط العوالم خطني.

المرأة المجرة

افسحوا المكان لزمن آخر

أفسحوا المكان لعزلة أخيرة ما من شيء يشبه هذه المرأة/ المرأة المجرة.

ينتصب جسمك عاليا

شمسك مكسوة دائما بحليب القبلات وعنب الليل

ويداك مضمومتان وتمسكان شواطئ النهار برفق

على سواحل قلبي المغموسة بالرصاص والقصدير وذهب الأفق ينتصب

جسمك عاريا

وعاليا يرتفع اسمك ونهداك يكشفان عن حقيقة العزلة بينما
عيناك نجمتان تغرقان في مجرة الغواية.

نجمة آفلة

ما من شيء يشبه هذه ليد التي تحيك زهرة النارج الوحيدة حول قلبي وتكنس الصقيع
على عتباتي
أي نهار ذلك الذي تغلقين عليه الأبواب؟!
أية سموات تلك التي تدللينها؟
أي ليل تمشطين به شعرك الجميل هذا
وتنتظرين خلف نجمة آفلة؟

تمائل

جسمك يودع الخراب وينعم بسكينة الضوء ويتشبه بالأبدية..!!

ندى الليل

هل بحارك من ندى الليل؟ هل حقيقتك من أبجدية اللغة والحرف؟
هل غيابك دليل وحيد على حضورك الدائم؟ ولماذا أحرار فيك؟
يا حيرتي انتبهي جيدا إلهيا ويا وهمي....

أليس وهمها الوهم؟؟!!

حدود

أفسحوا المكان لزمان آخر

ونسيان أخير..!!

أقف أمام تعاليمك كالجاهل

سرتك هذه يتقاتل عليها الملوك بالسيوف وتتكسر على أبوابها التيجان
ربما..

تنظرين إليهم بلا مودة وبلا رحمة تطنين عروشهم أيضا وبلا ندم حقيقي
كذلك تفعلين ما تفعلين

تتسللين إلى قلبي كقطرة من ندى الليل تنتظر شمس الصباح الوحيدة

كيف أكتبك على حرير اللغة وليس لدي من اللغة غيرك

وهأنذا أقف أمام تعاليمك كالجاهل؟

المرئي واللامرئي

كيف أصفك لكل شيء/ الزمان والمكان الوجود والعدم المرئي واللامرئي

وأصابعك الرقيقة هذه تعزف على أوركسترا الأفق نغمة الهشاشة.

جلايب الغيبة

مساءتك لا تصلح إلا لعشاق وجوعى خبزك من عجيب المحبة الصافي

دعيني أنظر عليك أيتها المتلفة بجلايب الغيبة وهلاوس الحضور

تقدس اسمك

تقدمت لياليك تقديس نهارك الزمردى أيتها المغروسة في تربة الشغاف!!

شرفاتك الجهنمية

أية ذاكرة يمكن لها أن تستوعب هذا الفجر الهائل الذي يطل من عينيك

وما هو ذا الليل يقف وحيدا على شرفاتك الجهنمية فيما شمسك اللاهبة تسيخ اليتم

والمودة؟

الودق يزداد شهوة

ماذا أفعل بالزمن وأنت الزمن ونقيضه

- قلبي مجرة مكسورة على حواف الأفق -

نهاري كله لا يصلح لاصطياد غيمة

رغباتك اللا نهائية تجعل الودق يزداد شهوة

على حصيرة الأفق تمددين رجلك وينبسط جسمك الأخاذ كالألف

وها هما نهذاك العنيدان يتلاعبان بقسوة أمام عيني فيما يؤلف الضوء

بينهما فيزدادان شراسة وشهوة..

ويشهق الأفق إذ يفكك القميص

فحم الجسد

هذه المعارك اللامجدية هذه الحروب التي بلا طائل هذه الأبدية...

قطارات الدهشة عنابر الليل المغطاة بالأثم والقسوة عناقيد الظلمة التي تتفرج على
سواحل الليل والنهار كتابة الريح بفحم الجسد كلمات الرصاص والخشب صفير الروح
التي تبقب في الخلاء ذاته عنق الوردة إذ ينكسر في الطل سؤال اليقين والشك ساعات
الحسرة والندم خدعة الحواس وضيافتها أيضا أرائك اللذة إذ تتهينين للرفض

والقبول موت الحقيقة على جسم امرأة تنام عارية أو شبه عارية كاذبة

القصة التي لا تفصح حقيقة الموت موت الحقيقة كتابة الأسرى على زجاج الفراغ
الباهت صلاة الأرقاء في العتمة ونزوة الليل صحراواتك

العذبة أنهارك المالحة يقظة النهار وهو يتتبع خطواتك بينما يعرف جيدا

معنى الهلاك والصبوة كلماتك التي تشبه البرق والرعد زمردات عينيك

إذ تحيي وتميت تضاول الأمل والبحث الدائم عن السلام سخرينك الدائمة من القدر
ونطفائك على عتبة اليقين هذه هذه كلها لك.

كرة المطاط

أشجارك تطل على الحواف دائما

قمرك يأخذ بيد الليل إلى المنحدرات ويتسكعان كطفلين عاشقين

يوافيتك تلك التي ينشغل بها الزمن كثيرا ما تخيم أمام عزلتك
اللانهاية وتختم بخاتم العشق على جغرافية القلب
هدوءك القوي في ساعات الندم والوحشة يصنع من الأبدية كرة من المطاط
ليغسل عليها النهار بعض أحزانه.

ذيل جلابيك

ها أنت ذي تربطين الأفق في ذيل جلابيك وحول أصابعك المطروقة بعرق
الجنات وخلاخيل الأنهار يلتف الزمن كالخاتم وتتعرف إليك السندسات من غير ما
تعب أو نصب هذا غير ما يسيل من جسمك من إشارات ومعان.

هو ذا النهار يتعلم

ظهيرتك تفيئ الظهيرة
من أين خرجت أيتها المكحلة بالبروق؟
ومن أين جاءك للمخاض؟ وهذا هو النهار يتعلم كيف يجلس تحت قدميك
كالنبته؟

من خلال أصابعك

ها هي الحروف تكلمك

والأنهار كلها تجري من خلال أصابعك وتتجسس من تحت قدميك
لشموس تزحزح النجوم كي تستقر كلها بين شفقتك
أي كلام لك هذا الذي تقولينه ويشبه الجمره؟!
أية كتابة لك تلك التي هي علامة على الموت والحياة؟

آثار قدميك تنطبع على

الحديد والصخر

آثار قدميك تنطبع على الحديد والصخر
عنقك لا يشرب إلا لغاية لا يعلمها إلا هو فيما يكلمك الحصى
وتهتف باسمك الريح وعينك سيل إشارات وأودية.

انجراح

أكتبك فتتجرح يدي
أقروك فأصاب بالعمى
أسمعك فترتبك بقية الحواس
السمك
فتشعل كافة الحرائق.

سمات

كيف لك في الحضور وأنت سمة الغياب ويكف لك في الغياب وأنت

حقيقة الحضور؟

أيتها المرأة

أيتها المرأة/

لا النور ولا اليقظة لا الوردية ولا حقيقة الوردية لا الكمال ولا النقصان لا الحدس ولا
الحواس لا الرغبة ولا اليأس ولا الندم ولا الحسرة لا التلاشي ولا النوبان لا الشمس
ولا القمر لا حقيقة الكمون ولا حقيقة

الظهور لا الغيبة ولا التجلي لا السهر ولا الغفلة لا الصهلة ولا

الهليلة لا النعمة ولا الهزيمة لا العزيمة ولا الإرادة لا اليقين ولا

اللايقين لا المرئي ولا اللامرئي لا التثبيت ولا التثبت كلها كلها يمكن

أن تقربني منك أو تبعدك عني.

فيما يطوقني النهار بيديه

فيما تشتعل رغبتني أشعل الفجر أيضا

فيما يطوقني النهار بيديه أقطف نجمة الفجر الوحيدة وأسترسل

فيما انطفيئ تنزاح الكلمات على شفتي لدرجة يصعب معها غير

البكاء والوطء

فيما أنظر إليك أتطلع طويلا إلى الشمس التي تحرقني.

صوان الرغبة

إذ أتربع على صوان الرغبة أطوق العالم وأكشفه..!

طائر العزلة

أنهارك التي لا تجف أبدا يصاعد منها الماء عاليا ليحمل السماء على كتفيه

.....

عينك التي تشع باليقين دائما أتسبب بها لأنها الحقيقة الأخيرة

آثار نعليك بقايا كويكبات تسقط على البحر و...

بقاياك لغة

حروفك كتابات لعرافين يعملون الناس السحر

وعلى أشجارك العالية يقف طائر العزلة منكفئا على أريكة الرغبة ما لفضة عينيك لا

تقولان؟

سرك كامن بين الصلب والترائب وعلى عجينة الجسد تختلط كافة العناصر

هل تشبهين الطبيعة ذاتها وفيما الطبيعة تشبهك!!؟

-وماذا تقول الطبيعة فيما لو أرادت أن تقول كلمتها سوى أن تبرز استدارة نهديك

تحت ضوء الشمس الذي يشع عاليا؟-

تحت خطواتك يتقاطر شجر الكلام وتهتز أوراقه

- قمر أخضر صغير ينزرع في الظلمة-

على أناملك الرقيقة آثار لجيتار فيما يعزف الليل أغنيته الأخيرة

نجمة ضالة تتلفت عليك

عنبك لا صنع السكر وحده بل يذهب العقل أيضا

هواؤك لا يطبع الذاكرة بطابع النسيان فقط وإنما يذهل عن

الرؤية كذلك.

تحت سرّة الجسد

حين أتذكرك أشعر أن عالما بكامله يرقد تحت سرّة الجسد هذه...

ها هو الحنين ينفجر هي هي الرغبة تعلقوا أشعلوا لها المصابيح

لئلا تضج

أوقدوا لها الشموع لئلا تخاف

على أسرتك المضاعة بالرغبة والصبوة دائما ما يتوقف قمر النسيان ويتظاهر الزمن

بالتلاشي

وعلى حواف شراشفك الأثيرة يقضي طائر وطره ويقيم بقية ليليه تلك إذن شريعتك

.....

يا جافية.

سيول

لماذا تذكرين هذه العبارة دائما؟!؟

- مياه كثيرة لا تغرق المحبة والسيول لا تغمرها-؟

النهار أينما يذهب

ألأنك لا تقدرين على البوح بتركين لعينيك أن تقول؟

ألأنك تطلقين الصباح في عطلة كل يوم تقفين على شرفة الفجر

وتتعبين

النهار أينما يذهب؟

ألأنك تخبئين الشمس بين أصابعك كالمحاة تتحكمين في لغة

الضوء أيضا؟

ألأنك تربطين حول وسطك مدامع العشاق

تتركين على الطرقات من يهتفون باسمك

ولا يعرفون إلا طرقتك؟

وماذا يفعل لك الغرقى؟!؟

ألقي بنفسي إلى اليم

علي أمواج بحرك الطامي أخلع ما علي من سراويل وألقي بنفسي

إلى اليم
وهأنذا أصرع الغرق.

صبوة

فجرك يطل من كل ناحية وصيوتك باذجة.

سأتوقف قليلا

على شواطئ عينيك الدافنتين سأتوقف قليلا رثيما تجف سر اويلي
وألقي بنفسى على آخر السفن التي تعبر بعيدا عن الجاذبية.

طرقك وعرة

أسماكك طافية حول قلبي وطرقك وعرة ولا يسلكها غير الهلكى!..!

بلقيس

لماذا أتذكر بلقيس دائما وأنا أكتب عن عينيك هكذا؟!!

لمرة أخيرة سأقول لك

أحبك يا دامعة!..!

يصطحب معه الريح

أسندوني لنلا أقع في الهاوية

- ها هم العشاق ينتظرون بزوغك من كل فج -

سيجوا على بالأغاني فكلماتها تسد علي كافة المنافذ وتستنفذ الطاقة

وتختم على كل سمع وبصر ولمس

جسدها يستحيل إلى شواظ ولظى وهي تقف في العاصفة

عينها تلمع كأنها تنقب الأفق

نهداها الجليان لا يبرحان مكانيهما على زمردة الصدر بينما يتجولان في

الأفاق كرمانتين كونيتين لا تشيخان أبدا

هل يثيرا مكانن اللذة وبينهما من السمع والكلام ما لا تقدر لغة على وصفه

أو كشفه!؟

شعرها يتخطى مدار الجاذبية ويصطحب معه الريح إلى حيث البراري البعيدة

لسرمدية اللذة

بلا أمل أيضا سأنتظرك عند كل فج يا شفيعة

وأمام كل زاوية سأنصب مراصد للرؤية لعلها تأتيني منك بقبس أو أجد

على نارك هدى

نيرانك التي تشعلينها كل فجر

سأقبض عليها بكلتا يدي

فلا تكون إلا بردا وسلاما.

جنونك الجميل

ماذا أقول عن جنونك الجميل الذي يشبه الجمر؟

صعق

بيدي هاتين سأخلع عنك ثوبك الجميل هذا وأتحمل لحظة الصعق هذه

محوك صحر

وصحوك محق.

قدرة

سأنفخ فيك من روحي وأسويك طيرا.

كلامك الذي يشبه قطيفة الرب دائما

مطرك يأخذ بالألباب وهو مطرز بالإشارات والرمز

على منجرف السيل- هذا - تشعلين آخر ما يتبقى من جلايبب العتمة

وها هو ذا كلامك الذي يشبه قطيفة الملائكة

يقف على بوابات الأبدية

لكي يقرأ العالم ويؤوله

هل أنت محض أكانيب

أم أنك الحقيقة التي تصنع التناقض؟

رغبة

في طرقك المسكونة بالطواغيت دائما لا يأتي العشاق إلا فرادى
أما ذورا الحاجات فيمسكون عن السمع والبصر والكلام
لئلا يضيع منهم الدليل.

خيانة اللغة

كتابك خيانة للغة ذاتها
وقراءتك تحتاج الأبدية
أما عن الرؤية
فحدث ولا حرج!!

مراكبي التي تعبر بعيدا عن الجانبية

هل ساقك مؤسستان على قاعدتين من إبريز حقا؟
هل هما عمودا رخام حقيقة؟
وماذا عن شمسك التي تشرئب في الذاكرة كالنواقيس
وتحت سقف بيتك تنتشر المشكاوات ويتلأأ قمر وحيد على الجدران

أيتها لموجة التي تتحث الشواطئ
أما من لحظة واحدة من السكينة لأننشل غرقاي وأرتق مراكبي
التي تعبر بعيدا عن الجاذبية وأتأهب لك ومثلما تتأهين لي
مداراتك هي الأبدية نفسها.

غياب وحضور

آه
يا غيابها الجميل
ويا حضورها
الأكمل.

أتسكع على الشطوط خربا

لماذا أتسكع على الشطوط خربا وخاويا وكقرصان أحمل ذكريات
ملحة فيما تقف هذه النجمة الوحيدة
على خيط الأفق الذي يتدلى
غويطا
في الفراغ المحيط بي!؟

فيما يختلج الجسد

ماذا أفعل بأكداس الفوضى هذه

ساعات الرمل والزرقة

محننة الانتظار بلا طائل

شبق اللحظة في اللحظة

فيما يختلج الجسد لمصمصاة الجسد

ورفة الجفن

للجفن؟

أكدس الفوضى

كيف أكدس الفوضى بين شفتي هاتين

وأحمل الزن خلف ظهري كالجثة؟ ربما

أشعل النار في الوقت

وأستنزف الأفق بلا مودة

وأنثر الساعات الهرمة فوق حائط الغواية

آه

يا غيابها الجميل

ويا حضورها الأكمل.

أن أستسلم لدقائق العزلة

أقدر أن أستسلم لدقائق العزلة

وتفاصيل الغواية

لماذا يومئ الجسد للجسد ولا تومئ اللغة للحرف؟

كيف يمكن لي أن أمد يدي هاتين

وأنتشل نجمة غرفة

من على القاع؟

أتعلق ببريق عينيك إذ يومضان كشهابين

عاريين

بين قواقع الظلمة

ومجرات العدم

وأنا حاضنا متاهاتي.

الزمن ينام كالرخ

غواياتك ثقيلة على أم عزلتك هذه فشمسها قاسية وها هو الزمن

ينام كالرخ

هادنا في حديقتك بينما يقبض بأصابعه الرنانة على شمسي

التي تتعصر.

صدف الصدفة العمياء

هأنذا أطأ حواف الذاكرة
وأحمل نشارة العدم خلفي مثل بقجة من الذكريات الشائكة وأرحل
منجردا على بحيرة الغياب هذه
وصدف الصدفة العمياء
فلا أعرف أي طريق أسلك
ولا أين تكمن الهاوية...!!

أقمار تغطس في سماء المخيلة

أتوكأ على سلالم الحروف وأنعس فدام زهرة برية وحيدة و
أصاحب عدة أقمار تغطس في سماء المخيلة و...
لا أواخي سوى العدم والندم
وأسأل/
لماذا تحرق الهاوية في؟
لماذا أتعلق بالفراغ هكذا؟

خيمة الأفق هذه

أزحز أشجار الرمل والصبار عن خيمة الأفق هذه

وأكنس غبار السموات بيدي هاتين
أعرف أن زجاج اللغة فارغ
أنت الحقيقة ونقيضها.

فيما كنت أجلس على شاطئ البحر

في ذلك الصيف وفيما كنت أجلس على شاطئ البحر
أنت نجمة غريقة تشق الماء مثل سمكة من أسماك القرش الهائلة
فيما تجرجر الشمس والقمر خلفها
وإذا توقفت سألت/
ألك حاجة أيها السيد
حتى أقضيها لك
هكذا قالت النجمة - الغريقة -
وإذ هممت بالكلام
انطفأت
ومضت..!

أشجار الفوضى

على أرائك اللذة تتفرع أشجار الفوضى
وتنتشر النجوم بحيوية

ربما

تتجمع مجرات بأدوية وزيد أيضا

في حقيقة الحرف تكمن أبدية السؤال

وأولية الجواب

وهأنذا مثل..

شمس أخيرة تنفجر في المجرة.

حتى مطلع الفجر

لماذا يتجمع دمك الأبيض المتفحم أيتها الوردية في كل ليلة على

طاولات المجاز هذه

ويسهر حتى مطلع الفجر وغدا سألتك عن شيء لا أجد غير الدمع!!؟

وإذ يترجرج الزمن

لا أريد أن أتحدث

أريد أن أجلس إلى هذه الوردية

لا أريد أن أحكي

فقط

اعلق كتابة الغمية على سترة الريح

لماذا أتذكر عينيك دائما أيتها لانجمة و،، في غمرة الزلزلة؟

هل لذلك علاقة بالموت؟
هل لذلك علاقة بالحياة؟
الآن المحبة قوية كالموت
أريد أن أقبض على الضوء
وإذ يترجح الزمن على حدقة الأفق؟

أنصب شبكة الدمع

لم يعد ثمت أين ولا متى أو كيف..

فقط

أكتب اسمك على حوائط الجسد

وأنصب شبكة الدمع كمحاولة أخيرة

لاصطياد فراشة

الذاكرة الهرمة

وأصادق اللغة الوحيدة التي تعرفها المرأة/ الجسد

وأكسر حدة الرمز والإشارة

وبمعاولي تلك

أحو ما أشياء

وأثبت ما أعرف على دفاتر الفقد

وما بين دائرتي المحو والإثبات

أنطفئ دائما

كقمر مضئ.

لذا أصابه الجنون

أهدم حقيقة السؤال والجواب

لماذا كان نيتشة مهموما بهذه المرأة إلى هذا الحد؟

هل كان هيراقليطس يدرك أهمية أن تنزل النهر مرتين؟

وأن السماء أنثى؟

هل كان نيتشة يفتش في جسد سالمومي عن حشيشة الرغبة

ومكعبات اللذة

أم كان يدرك أن جسدها عليه مون كنوز الغواية

وحقيقة المعرفة

فوق ما يقدر أن يرى

ولذا !! أصابه الجنون من جراء ما رأى؟!؟

يبحث عن موته الجليل

ها هو ذا يبحث عن موته الجليل في هواء الأنوثة الجليل أيضا ويقعد

تحت سقيفة اللغة ليصنع بيتا من هواء الأنوثة الحامض ويورخ

لتواريخ اللذة

وما وراء اللذة

- لا تحسبوا أن الجسد بحد ذاته هو المشكلة-
بل المشكلة تكن فيما وراء كل ما هو جسدي.

زارادشت

هل كان يعرف أن زارادشت هو النبي القادم

للزمن القادم في الماضي القادم

ولذا تحدث بلسان مرثياته ولا مرثياته أيضا وأعلن عن توبته من

جسد

سالومي وهيرونيا

وأخذ يظأ حواف المجرات بقديمه

ويعقد صداقته الدائمة مع الريح؟

لماذا تحدث عن القوة في الإنسان القادم حلا لمشكلة الأبدية

/ الله؟ /

هل أحل الإنسان محل الله؟

أم أحل الله محل الإنسان؟ هل كان يهدم ما يسمى تارة

بالميتافيزيقا

وتارة بالأساطير؟

هل كان يخضع لكل ما هو جمالي خالص

بحيث تحول الجمالي لديه إلى إنساني محض
وتحول الإنساني إلى جمالي خالص؟
لما فعلت ما فعلت يا سالومي؟

ما وراء الزمن

أتألف مع كل ما يتناقض أو يصنع التناقض
وأركض تحت محنة السؤال
لماذا قلت لي يا سيدي هيراقليطس/ إنه لا يمكن النزول إلى البحر
مرتين؟!؟

ها هو نفس هواء الشمس الحامضة
ونفس لزوجة الجسد ورمل اللذة
نفس الزبد
والموج

نفس الأبوثة لهزيمة
ونفس الريح الحامضة
نفس الشهوة التي تلتخ نوافذ الجسد وشراعاته
الأبدية هي نفس الأبدية
الزمن هو المشكلة

وما وراء الزمن هو العيب والفوضى

نفس الهباء وعالم الذر
الخيال وما يشعل الرمز
الأزل والأبد وروح القدس
المعرفة وحقيقة الموت
تفتت الجسد واندثار الروح
أو خلود الروح واندثار ما يسمى بجسدانية الجسد
ها.. ها.. ها.

انغمار الجسد

ماذا تعني اللذة وما هي حقيقة الإثم؟
ماذا تعني القوة وما هي حقيقة الشر؟
ماذا يعني انسلاخ الليل عن النهار وانسلاخ النهار عن الليل؟
ماذا يعني النور الخالص
وماذا تعني الظلمة الخالصة؟
ما هي حقيقة الأبدية؟
وكيف أهدق بعيني حاتين في بئر الأزل الفارغ؟
ماذا يعني الموت وما هي حقيقته؟
ماذا يعني اليأس وما هو الأمل؟
ماذا يعني العجز الكامل

وتأكل الروح؟

ماذا يعني انغمار الجسد بالظلمة!؟

هل يقف على شفير الهاوية؟

هل يترك نفسه لخفافيش الظلام تنهشه؟

ماذا يفعل برتابة الجنون

وعجز المنطلق؟

شرفة الجنة

كيف لي أن أقصد إلى عينيك اللتين تشبهان العزلة

أن أنزل إلى أرضك الشاسعة المسيجة باللبن والمر؟!

أنت أيتها المرأة التي تقف على شرفة الجنة لترقب غواية الجحيم

وتقف على ساحل الجحيم لتطلق طيورها الليلية باتجاه النهار

وطبولها النهارية باتجاه الليل

ولا شيء يحجزها عن الأبدية إلا ضحكات السهر اللذيذ

ولا شيء يحجزها عن السهر اللذيذ

إلا شواطئ الأبد والأزل

يا من تملكين بيديك مصائر كل شيء

الموت/ والحياة

الحلم/ وشجر اليقظة

النعاس/ والفضفضة

الشهوة/ واللذة المباركة

ذراعاك مصبوبتان من الماس والسوسن وعصائر الحجر الكريم

شفتاك كلمتان خالقتان ومختومتان بخاتم الأوهية الضخم ولا

يقدر على

افتضاضهما أي كائن ومهما كان يعرف من أسرارك

التي تخبئنها في غياهب السموات والأرض

جسدك بلا ساحل ولا تقدر سموات كاملة أن تضاهيه

نجوم عينيك مستقرة في النظر إليك طوال الوقت وذلك رغم أنها

مستقرقة

في التطلع الدائم إلى العالم

يدك البركة التي تعم

وليس للرحمة معنى آخر سوى إيماءات عينيك اللتين

تنهران.

بحرك مسيح بالشواظ وأنا أفتش

عنك في السكك

شهبك لماعة وثقف بالمرصاد لكل هماز مشاء

سفنك بلا ربابنة ولا طواسين وبحرك مسيح بالشواظ والنظى

لهيب عينيك يأخذ بالألباب وأنت واقفة في شكل امرأة جبلية
ومدججة
بالسلاح وفي كامل الأهبة والهيئة
ولا تعرف سوى الخلجان
ومجاري الأنهار ومداهمات الليل للنهار
ومداهمات النهار لليل
ولا جزائر لديك فنقصدك أو نلوذبها
ولا حيطان بسقوف على بينك فنقترب منه أو نتحسسه
وليس لنا أن نحدد أين هو مكانك فننوسل إليك بك
ولا ما هو ميعادك فننتظرك حتى ولو كان الأبد موعداك
فقدت يقين نفسي وامتألت بالضلال وأنا أتتبعك في الطرق
زاغ كل بصر لي وأنا أراقبك عند كل ناصية
ساح نمي على الساحل وانجرحت أوردة نفسي وهلكت روحي
وأنا أفتش عنك في السكك
يا لك من طاغية تشبه الطغاة!!

كومة إثر كومة

هأذنذا أبني مملكتي على الأرض
أشد قطيفة السموات بصنارة البصيرة وأجلس وحيدا على شفير

الهاوية
أعبث بالظلمة
وأكنس العدم
وأكومه كومة إثر كومة
وألقي به إلى اللاشيء
ثم أمد رجلي
لأقف - وحيدا- على الحافة
وارقب الشمس والقمر وهما يتعاركان ويتضاحكان
بعيدا
عن الجاذبية!!

أخبط في قطار الظلمة رأسي

أخبط في قطار الظلمة رأسي ثم
حصى يطفو على سطح الذاكرة وتعصف به للريح
فجرك يتتطط على الطرقات
وتفتت الجواشن
وينهار قمرا الوحشة أخيرا.

أتلقف حليب الزرقة الغاوية

أجرجر ساقى المتعبتين وأقضم تفاحة الغبار
شجر اللذة ينفرط في الطرقات وهناك على السكك يتناثر حصى
الرغبة

عنب الجسد يساقط أخيراً

فأهش العتمة بيدي

وأنكش خمائر المجرة

ويبيدي هاتين

أتلقف حليب الزرقة الغاوية

وأنعس في ضيافة النجوم

شيخوخة الجسد

أتقدم وبلا كلمات أقول ما أرى

أدرك شيخوخة الجسد

وأوسد المجرة في ركن مهمل وخرّب من أركان حجرتي

على نوافذ الليل يصعد جبل الظلمة وينتحر في عراكه الأبدي مع

الزمن

هأنذا أكنس شوارع الفحم باللغة الهرمة

وأتقياً ظهيري الخاوية

هل من أبجدية أخرى تتسع لمعناي
هل من كلام آخر يليق بما أعرف دائما
وما لا أعرف أحيانا!!!

هسهسة الريح

آه من غيابك الجميل يا امرأة
تري ما لون عينيك
إذ تصفان الأبدية
وتصفيان لهسهسة الريح!!!

العالم بلا مأوى

كيف أفرق نفسي وأجمعها إلى
وأتوسد مخدة الأفق هذه
وأنام أنا والريح في حجرة جانبية
- على قش العزلة الرطب-
نصنع أغنياتنا معا!
وبينما
يتسلل فجرك الداكن
ليغفو قليلا

إلى جوارى
أعرف كيف أفرق نفسي وأجعلها إلي
وها هو ذا العالم يصبح بلا ماوى.

عليها يتوسد الزمن

كلماتك أيتها الريح نقالة وعليها يتوسد الزمن ويتوقف بمراكبه
السكرانة وشباكه الرثة
شمسك أيتها المرأة
تظل على قيعاني
وها هي ذي وردة الأفق تشرئب.

قيعان النوم الخربة

هأنذا ثانية أنزل إلى قيعان النوم الخربة متلفعا ببراءة الجسد
وأمثولات الرغبة وأنطفئ على لحواف دائما كقرصان أخذ يحكي
عن
غبية البحر فوق قارة غارقة وبينما أمد يدي لأقبض على خميرة
العالم
وشموسه المتكسرة على رمال المجرات لا أقبض إلا على حواس
الزمن

وأترجل بخطواتك هشة على فوهات العدم واللاشيء وأضع إحدى

يدي

في جيبي والأخرى عند قبة السماء بينما أجرجر ورائي ما كان

وما سيكون.

بينما تتسكع عريانة

ها هي الأبدية قد أشرقت على بنور شمسها بينما تتسكع عريانة على حواف الجهات

الأربع وها هو الله يقبض بيديه على عشبة الحقيقة الخالدة

ويلقي بها إلى الفراغ الغويط فتتزل متطايرة كأنها مجرات من فضاء

سحيق وهانذا انكش بيدي الخربتين في طين المجرة وأتجول عاريا بين الشيء

ونقيضه

ماذا أفعل في ساعة النوم الخربة هذه!!؟

فيما هو يسحب عزلته

يسحب عزلته

فيما هو يجلس الشمس على كرسي خائخ ويدخن سيجارته

الوحيدة بنهم

حقيقي وينزلق إلى جسد امرأة

تنام شبه عارية

أو كأنها الحرم.

ينام شبه أعزل

يكور وقته كاللفافة فيما ينام شبه أعزل ولا يحلم سوى بالنجوم
وها هي الغيوم تحرقه.

يمسح بيديه غبار السموات والأرض

يحلم أن ينام عاريا- هو الآخر- بين كواكب المجموعة الشمسية
ولا

يصادق غير الريح

آه من هذه المرأة الغربية الجميلة..!!

فيما هو يمدد رجليه على حافة الأفق

ويمسح بيديه غبار السموات والأرض ولا يعقد إلا حلفا مع

النهار والليل في حضور زهرة الأكاسيا

ألا يسمع إلا جسمها؟

ألا يسمع إلا جسمها؟

بين قاعدتي النهدين الرخاميتين

لماذا أشبه عينيك بالأفق دائما أينها المرأة الغربية الجميلة؟
هكذا أخذ يقول عن امرأة أحبها جيدا واصطفافها لنفسه فيما يقول عن
العرق النابت المتسرب بين قاعدتي النهدين الرخاميتين المكتنزتين عرقك
يشبه شهد الجنة

يتحسس الجسد

فيما كان
يجلس المرأة أمامه شبه عارية على أرائك النحاس واللذة
كان يتحسس الجسد بيدين
مبصرتين...!!

بين الفخزين تنعس سماوات بأبهة

بين الفخزين اللذنين
المكتنزين
يتربع قمر أحمر وحيد وتنعس سماوات بأبهة
فيما يشتعل نهار
برغبات.

أيتها الحبيبة بالذات

على أطراف شعرك الجميل - أيتها الحبيبة بالذات - يتجول الليل
بحرية

يوتوكأ على أقماره التي لا تحصى

وفيما هو يتجول - وحيدا - كما هي العادة على سواحلك اللانهائية

كان يدرك لأول مرة

معنى الظلمة الحقيقية

والليل الحقيقي

ويقول لنفسه/

كم أنا هالك بأوصافي!!؟

لا كلام لك

من خلال شفتيك اللتين تنزان بالشهد

أدركت أن لا كلام لك يشبه الأبجدية

وإذ تحتاجين إلى الغناء دائما

تنفخ الريح في القصب

ماذا يصنع بغيومه التي يحبسها

في جيبه

في الليل

وعلى ما أنكر

وفيما كان يسحب وراءه نجمته الضالة الوحيدة

ويتركها على عصاه الخشبية- والتي صاحبتة منذ الطفولة

وحتى نهاية أحلامه وكاوبيسه-

وقف ليتذكر - فجأة - هي النجمة

أين ومتى قابلها؟ ...

ماذا يصنع بغيومه التي يحبسها في جيبه كأنها أشلاء

المنذرة؟

وفيما هو يمضي

كان يسند كلماته إلى جدران العالم الخربة

ويتوقف ليقرأ عن حقيقة الليل

ربما

كان يتوضأ بدمه في اليوم واللييلة

خمس مرات

على الأقل.

هذه النجمة تتوقف فوق

سطح بيتي

ألأنك تصاهر الضوء

وتتعمس في حجرة واحدة مع الريح

تريد أن تقول دائما/

هذا البحر ينبع دائما من هذه السماء؟

هذه النجمة - ودائما هذه النجمة- تتوقف فوق سطح بيتي

لكي ترقب انسلاخ الليل عن النهار وانسلاخ النهار عن الليل

ودخول البدن الحي في خميرة البدن الحي

فيما هي تكدس الفوضى

وتتجول على ساحل الأبدية

بأبهة..!؟

عجيزة الهاوية

هكذا يجلس النهار وحيدا على عتبات الليل

بينما يحكى عن شيخوخة الزمن

وها هو ذا يفرك أصابعه الملوثة بدم الأمس واليوم فلا يلمس إلا عجيزة

الهاوية

هذا الليل صديق دائم للنهار
وها هو ذا يختبئ فيه
هذه الأبدية هي صورة الله ولا شيء بعد!!

أزهار فاضل (٢)

فيما أذكر أيضا
كانت الجميلة أزهار تصنع خميرة العالم بجسدها
وتعجن الغبار بكامل هيئته
فيما توقد بيديها الشهوانيتين
خمر اللذة
على عريشة الشهوة
إذ يتشعشع الجسد الفذ بالجسد الفذ
ينبسط كلام الله
على الأرض.

وأنت قاعد أمام بوابة الرب

كانت تقول دائما لي/
لماذا تجر جر خلفك كل هذه الشמוש وأنت قاعد أمام بوابة الرب
تعجن قصدير الجنس بذهب الأنوثة الأخاذ؟

صحراواتك تتسع الأبد والأزل في قصعة
هل تفكر دائما في الموت؟!
على أن أغتسل من جسمك في اليوم والليلة خمس مرات
علي أن أفق على حقيقة المادة الأشرف بنفسى على حدود الجسد
وعجائبه فيما...
هو يتكور بين يديك كالعجينة
ويندفع بين فخذى كالرغوة
على أن أجفف أعضائى برطوبة المادة
وقصدير الجنس
وذهب الشهوة اللماع
هكذا كانت تقول دائما.

رتق

كيف أحررتى من جسدى وأرتق ما بين المادة والمادة بشيء لا يشبه
المادة بل هو
الحقيقة فى كمالها؟

شوارع العتمة

أحيانا

أسير في شوارع العتمة وأنا أهدق بعيني الممتملنتين بعناكب الفراغ
وأوقوف أمام نجمة ضالة وأقول/
تلك أشلائي المنبسطة.

بمفردي أتسلق شوارعها

أحيانا

أعطي ظهري للسماء وأمسح تراب العتمة بقطيفة الجسد
وأثقباً ظل امرأة وحيدة
أعرف كيف أتسلق بمفردي شوارعها.

أقعد أنا والأبدية نحكي

أسأل/

علام تفتش هذه المرأة؟
وما الذي يربط حقيقة الجسد بحقيقة الجسد هذه؟
كيف لي أن أقيس المسافة بين هضبة الصدر إلى أرض الفخذين
البرونزيتين

ومن جنة السرة إلى سندسه العنق؟
كيف يمكن لظلي أن يقعد جريحا
تحت غيمة الإبط هذه؟
هل يمكن لهذا الصدر أن يعطي تفسيراً واحداً لتبعية الضوء للجسد
وكيفية عمله؟
ولماذا تحمم الريح على اسطوانة الردفين في ضراعة؟
ولماذا أقعد أنا الأبدية لكي نحكي عن هذه المرأة
وبالذات!؟

حليب النعاس الفاخر

أصنع قهوة مرة من حليب النعاس الفاخر وأحدق إلى البخار
يتصاعد في شكل دوائر وحلقات من جوف البحر وأمسك بفراشة
الجسد وأحكي دائماً عن هذه الوردة.

شأبيب

أهدم طوفان المعنى بركام اللغة وأنتشر في الجهات كالأشباب
ربما أسأل/ ما هي الحقيقة أينها المادة الغفل؟
هل الموت حطاب جبلي هو الآخر لكي يقصف الضوء
ويزرز الأناقض دائماً على أرضيات الغبار؟

مصاطب العدم

أدخل إلى قيعان النوم هذه وأجر جر سلة الكوابس
وأتنزه وحيدا على مصاطب العدم
لماذا في كل مرة تخرج لي هذه المرأة بالذات؟
ولماذا تغتسل الشمس تحت هذه البقعة المرارة
وتحت سنديانة الجسد
تترك
صهوتها!!؟

أن تصادق الفراغ

هل القمر هو الآخر يعرف الحقيقة/ إنه لا يبصر أو يرى؟
ليس لك أن تسأل هذه النجمة
لك أن تصادق الفراغ
لك أن تنام على وسادة الريح
لم لا يترك لقدميه أن تقوداه إلى متاهاته؟
ولم لا يترك لنفسه
أن يحدق جيدا في الهاوية المحدقة؟
رنينك يشبه العدم
أيتها السيدة!!

متربعا على أريكة الضوء

ها هي اللغة تشتعل

وها هو الرماد يبتهل إلى سهلة الورد

وها هو الزمن يشعل سيجارته الوحيدة المنطفئة ويترك لمذاخنه

المتراصفة

أن تعمل على المحطات والأرصفة

فيما يجلس النهار متربعا على أريكة الضوء الفضفاضة

غاسلا رجليه بتراب المعنى

ونزوات العاصفة.

أبتهل إلى الرماد

هل يتلصص على الليل

أم يتأهب هو الآخر لمنازلة الضوء؟

فيما كانت الموت = إذن - وها هو البحر صديقي؟

هأنذا أبتهل إلى الرماد

بعمة الشك.

آنية الزمن المكسورة

هكذا كنت أسير على عاريا إذ دهمتني هذه الرغبة/

أضرب على طبلة الفراغ بأصابع الأفق

أصنع أنا والضوء شايًا نشربه

أكتب على آنية الزمن المكسورة..

- أحيانا ما تأخذ النفس شكل الجسم ويأخذ الجسم هيئة النفس-

أما عن حقيقة الروح

فتلك بقية من قمامة.

هذا العصر

هذا العصر قرد بيول على خلفيتيه وينام رافعا مؤخرته.

على مائدة الوحدة يتناول طعام إفطاره

من أين لسليمان أن يتعلم صهلة الريح

وهو يكتب عن اللذة أو بالأحرى يكتب اللذة بحبر المادة

وكما لو كان يتناول طعام إفطاره

على مائدة الوحدة!!؟

أيتها الذاكرة

انفتحي أيتها الذاكرة المسكونة بخرائب اللغة ووسخ المادة
فها هو ذا العصر قرد يبكي إنه العصر الذي يشبه فيما يشبه صدأ الحديد
وحضارة الأنقاض
والتآكلات.

يقين الرغبة الأعمى

أصعد اصعد بفنائك أيها الكائن الغامض المستحيل المرئي
اللامرئي.....
واضرب اضرب بكلماتك هذه دويبة العدم واستمسك بيقين الرغبة الأعمى
وامتلئ بفراغك امتلئ ثمت أرض أخرى ثمت يقين آخر...!!

أواخر ١٩٩٥

الفهرس

٦	أيتها الأبدية.....
	القسم الأول :
٧	شهورات.....
٨	اقتراب.....
٩	محاولة.....
١٠	كينونة.....
١١	ألفة.....
١٢	سماوات أخرى.....
١٣	هداة.....
١٤	نوافذ الليل.....
١٥	نقطة الدائرة.....
١٨	درجة على عتبات اليقين.....

- لذاذات..... ١٩
- محات فارغة..... ١٩
- أن يكس بيديه الغبار..... ٢٠
- أبراج الليل الجهمية..... ٢١
- نحاس الرغبة..... ٢٢
- هذا ما يحدث في الليل دائما..... ٢٣
- معارج..... ٢٣
- كأنما..... ٢٤
- المجرات تحت سقف بيته..... ٢٥
- وردة النحاس..... ٢٦
- هوذا جسمه كله لها..... ٢٧
- عن محنة العاشق..... ٢٨
- على جسمك أكتب أغنيتي الأخيرة..... ٢٩
- يتمشى على منحدراته..... ٣١
- إلى أن يترك كل شيء..... ٣٢

- ٣٤ ولوج في الليل وولوج في النهار
- ٣٥ إذ أنتثر بهاوياتي
- ٣٦ توافقات القاع
- ٣٧ وحيدا أتبلبط على رمل القاع
- ٣٨ هناك
- ٣٩ حلم
- ٤٠ يا لها من فوضى
- ٤٢ هذيان
- ٤٤ هوائيات الجنس
- ٤٥ صهوة المادة
- ٤٥ حب
- ٤٦ تكومي أيتها الأبدية
- ٤٧ رماد أخير
- ٤٨ اقتفاء أثر
- ٤٩ أبخرة الروح

- ٥٠..... سخونة الفراغ
- ٥١..... فيما هو يفكر
- ٥٢..... فوضى
- ٥٣..... صيرورة
- ٥٣..... أجزاء
- ٥٤..... أيتها السيدة
- ٥٥..... محبة لا بشرط شيء
- ٥٧..... تكرارية
- ٥٨..... غوايات
- ٥٩..... مرادة
- ٦٠..... حطام
- ٦١..... قبة الروح
- ٦٢..... هي
- ٦٣..... خط النهايات
- ٦٤..... شمس نائية

- ٦٥.....شمسك نائبة
- ٦٥.....لا نهايات
- ٦٦.....سماء العدم
- ٦٧.....مسافات
- ٦٨.....في ما لا يسمى
- ٦٩.....مجمرة السؤال
- ٦٩....."تسكعات"
- ٧٠.....يجلس الأبد
- ٧١.....حكاية
- ٧٢.....صراخ
- ٧٢.....سيدة الشفاعات
- ٧٣.....انفتاحات
- ٧٤.....مدار الجاذبية
- ٧٥.....حقيقة
- ٧٥.....الجلوس خارج المقهى

٧٦ وحدة
٧٧ شمس الرغبة
٧٨ متاهة أخرى لهذا الضليل
٨٠ شوارع اللذة
٨٠ وهوة
٨١ محاولات الخروج
٨٢ عبر مياهك الضحلة
٨٣ الجنون ذاته
٨٣ العاشق القديم
٨٤ أسطورة
٨٥ تأويل
٨٦ حكمة
٨٧ مقابلة
٨٨ محنة
٨٨ هيولي

٨٩ امرأة
٩١ صاحبة الشفاعات
٩٢ عدم
٩٢ تجرد
٩٣ كتابة
٩٤ قراءات
٩٥ نوم
٩٦ وحدة
٩٧ مباهاة
٩٨ ديمومة
٩٩ فراغ
١٠٠ سواحل
١٠١ أخلع عني الجسد
١٠١ صراخ
١٠٢ انتكاءات

- ١٠٣ خرائط
- ١٠٤ سحر
- ١٠٤ تشبث
- ١٠٥ الواحد
- ١٠٦ لذة
- ١٠٧ الطبيعة الماكرة
- ١٠٨ في الخلاء ذاته
- ١٠٩ انشغالات
- ١١٠ القمر الأحمر
- ١١١ شمس المعدن
- ١١٢ عندما يهبط الظلام
- ١١٣ توقف
- ١١٤ صحراوات
- ١١٥ هذا ما أراه ملائما لي
- ١١٦ المرأة التي ليست لي دائما هكذا

مقابلة	١١٨
جسد يليق بأغنياته	١١٩
غواية	١٢٠
انتظار	١٢٠
فيما مضى	١٢٠
كتابة	١٢١
شغاف	١٢١
ذات مرة	١٢٢
كثيرا	١٢٢
لماذا	١٢٣
فكرة	١٢٤
وصل	١٢٤
تساؤلات	١٢٤
ملامة	١٢٥
ضلال	١٢٦

١٢٦	ارتباك
١٢٧	مواضعات
١٢٧	صرير
١٢٨	اكتمال الحقيقة
١٢٩	قيود
١٣٠	غيابان
١٣٠	غياب (٢)
١٣١	حقيقة
١٣١	مرأة
١٣٣	كفاية
١٣٣	كناية
١٣٣	مفاجأة
١٣٤	نوافذ
١٣٦	غيوم كثيرة
١٣٦	قيظ

١٣٧ ظماً
١٣٨ ١٩ فبراير ١٩٩٢
١٣٩ نهوض
١٤٠ توتر
١٤١ وحدة
١٤١ حرقة
١٤١ قسوة
١٤٢ ضيق
١٤٣ تعقب
١٤٣ جمر
١٤٣ فقاقيع
١٤٤ سمكات الزبد الذهبية
١٤٤ الحياة الحقيقية
١٤٥ نوم
١٤٥ رؤية

١٤٦مطر العزلة الأحمر

١٤٦عرش

١٤٧الكل باطل

١٤٧تأكل

القسم الثاني :

١٤٩هكذا عن حقيقة الكائن وعزلته أيضا

١٥٠هأنذا لم أعد أستطيع المشي إلا على قيتارتين!! " قيصر بايخو"

١٥١زهرة الخشخاش

١٥١جوهر الامتلاء

١٥٢ثيران العزلة

١٥٣الساعات الهرمة

١٥٣يأس الرماد

١٥٤تحت عريشة الأفق

١٥٤ليس هناك من غيمة واحدة

١٥٥علام يدل اسمك هذا

١٥٥	مزامير بالية.....
١٥٦	ظهيرة الأفق.....
١٥٦	حديقة الأبدية.....
١٥٧	قمر الغواية.....
١٥٧	عبر الأودية.....
١٥٨	ماساتك تملأ الأفق.....
١٥٩	معناك.....
١٥٩	جحيم الرغبة.....
١٦٠	حنس.....
١٦١	عمى.....
١٦١	مشكاة.....
١٦٢	أقبض عليك بالحواس.....
١٦٢	قلب الصورة.....
١٦٣	آثار السفر.....
١٦٣	ينبهر الضوء.....

- ١٦٤ عند كل ربوة
- ١٦٤ زجاجة الشمس
- ١٦٥ تتدفق الأودية
- ١٦٥ استيقاظ
- ١٦٥ اشتعال
- ١٦٦ صهد الأنوثة الصاهل
- ١٦٧ أبدك أزل
- ١٦٨ لا نجوم لي
- ١٦٩ أيتها المقدسة
- ١٦٩ أين هو مكانك
- ١٧٠ الذهب الحار
- ١٧٠ يلمع العرق النابت بين نهديك
- ١٧١ يا خائط العوالم
- ١٧١ المرأة المجرة
- ١٧١ ينتصب جسمك عاليا

١٧٢	نجمة آفلة
١٧٢	تمائل
١٧٢	ندى الليل
١٧٣	حدود
١٧٣	أقف أمام تعاليمك كالجاهل
١٧٣	المرئي واللامرئي
١٧٤	جلايب الغيبة
١٧٤	شرفاتك الجهنمية
١٧٤	الودق يزداد شهوة
١٧٥	فحم الجسد
١٧٥	كرة المطاط
١٧٦	ذيل جلابيك
١٧٦	هو ذا النهار يتعلم
١٧٦	من خلال أصابعك
١٧٧	آثار قدميك تتطبع على

١٧٧ الحديد والصخر
١٧٧ انجراح
١٧٨ سمات
١٧٨ أيتها المرأة
١٧٨ فيما يطوقني النهار بيديه
١٧٩ صوان الرغبة
١٧٩ طائر العزلة
١٨٠ تحت سرّة الجسد
١٨١ سيول
١٨١ النهار أينما يذهب
١٨١ ألقى بنفسي إلى اليم
١٨٢ صبوة
١٨٢ سأوقوف قليلا
١٨٢ طرقك وعرة
١٨٢ بلقيس

- ١٨٣ يصطحب معه الريح.
- ١٨٤ جنونك الجميل.
- ١٨٤ صعق.
- ١٨٤ قدرة.
- ١٨٤ كلامك الذي يشبه قطيفة الرب دائما.
- ١٨٥ رهبة.
- ١٨٥ خيانة اللغة.
- ١٨٥ مراكبي التي تعبر بعيدا عن الجاذبية.
- ١٨٦ غياب وحضور.
- ١٨٦ أتسكع على الشطوط خربا.
- ١٨٧ فيما يختلج الجسد.
- ١٨٧ أكدرس الفوضى.
- ١٨٨ أن أستسلم لدقائق العزلة.
- ١٨٨ الزمن ينام كالرخ.
- ١٨٩ صدف الصدفة العمياء.

- ١٨٩ أقمار تغطس في سماء المخيلة.
- ١٨٩ خيمة الأفق هذه.
- ١٩٠ فيما كنت أجلس على شاطئ البحر.
- ١٩٠ أشجار الفوضى.
- ١٩١ حتى مطلع الفجر.
- ١٩١ وإذا يترجرج الزمن.
- ١٩٢ أنصب شبكة الدمع.
- ١٩٣ لذا أصابه الجنون.
- ١٩٣ يبحث عن موته الجليل.
- ١٩٤ زارادشت.
- ١٩٥ ما وراء الزمن.
- ١٩٦ انغمار الجسد.
- ١٩٧ شرفة الجنة.
- ١٩٨ بحرك مسيح بالشواظ وأنا أفنش عنك في السكك.
- ١٩٩ كومة إثر كومة.

- أخبط في قطار الظلمة رأسي ٢٠٠
- أثقف حليب الزرقة الغاوية ٢٠١
- شيخوخة الجسد ٢٠١
- هسهسة الريح ٢٠٢
- العالم بلا مأوى ٢٠٢
- عليها يتوسد الزمن ٢٠٣
- قيعان النوم الخربة ٢٠٣
- بينما تتسكع عريانة ٢٠٤
- ينام شبه أعزل ٢٠٥
- يمسح بيديه غبار السموات والأرض ٢٠٥
- بين قاعدتي النهدين الرخاميتين ٢٠٦
- يتحسس الجسد ٢٠٦
- أيتها الحبيبة بالذات ٢٠٧
- لا كلام لك ٢٠٧
- ماذا يصنع بغيومه التي يحبسها في جيبه ٢٠٨

- ٢٠٩ هذه النجمة تتوقف فوق سطح بيتي
- ٢٠٩ عجيبة الهاوية
- ٢١٠ أزهار فاضل (٢)
- ٢١٠ وأنت قاعد أمام بوابة الرب
- ٢١١ رتق
- ٢١٢ شوارع العتمة
- ٢١٢ أقعد أنا والأبدية نحكي
- ٢١٣ حليب النعاس الفاخر
- ٢١٣ شأبيب
- ٢١٤ مصاطب العدم
- ٢١٤ أن تصادق الفراغ
- ٢١٥ متربعا على أريكة الضوء
- ٢١٥ أبتهل إلى الرماد
- ٢١٦ أنية الزمن المكسورة
- ٢١٦ هذا العصر

على مائدة الوحدة يتناول طعام إفطاره ٢١٦

أيتها الذاكرة ٢١٧

يقين الرغبة الأعمى ٢١٧

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

ص.ب: ٢٣٥ الرقم البريدي: ١١٧٩٤ رمسيس

[www. Egyptianbook. Org](http://www.Egyptianbook.Org)

E- mail: info @ egyptianbook. Org

